الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – بالوادي –

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مظاهر الاتساق النصي في ديوان أبي مسلم البهلاني

-نماذج مختارة-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:

- ✓ مروة فطحيزة علي
- ✓ منال بن بردي
- ✓ وريدة إلهام بكوشة

إشراف الدكتور :

عبد الحميد بوترعة

لجنة المناقشة:

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
سلاف بوعزيز	أستاذ مساعد- أ -	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي-
عبد الحميد بوترعة	أستاذ محاضر- أ -	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي-
محمد الصالح زغدي	أستاذ محاضر- أ -	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي-

السنـة الجامعية : 1441/1440هـ / 2020/2019 م

شكر وعرفان

تتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذنا المشرف :

الأستاذ الدكتور "عبد الحميد بو ترعة"

الذي منحنا من وقته الثمين وعلمه النافع ما ساعدنا على إنجاز هذا البحث

فقد كان لملاحظاته وتوجيهاته الأثر البليغ في إنجاز هذا العمل على هذا النمط .

كما نشكر كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي .

الإهداء

أول بوادر الثناء والتقدير إلى من كان حسبي ووكيلي وهو رب العرش العظيم .

من يعجز اللسان عن شكرها وتعجز العبارات عن وصفها . أمي الغالية أطال الله في عمرك

أساس مجدي وكرامتي . إليك يا من أفتخر به والدا

زوجي الفاضل الذي تحمل معي عناء هذا البحث .

قرة عيني وفلذة كبدي ابني مصعب وابنتي جميلة .

كل إخوتي وزوجاتهم وأبناءهم .

أخواتي وابنة أختي ندى .

كل صديقاتي وزميلاتي .

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي .

مروة

الإهداء

إلى التي تحمل اخف كلمة نطق بها السان

ونبع منها الحنان لكي امي الحبيبية

إلى صاحب القلب الكبير الذي كان هويتي حيثما اسير وعلمني الخير على

خطى المصطفى لك أبي الغالي

أسأل الله ان يطيل في عمرهما وان يمنحهما العافية ويجعل عاقبتهما الجنة عرضها السموات

والارض .

الى القلوب التي احاطتني بالرعاية ورافقتني في دروب الحياة اخي :

محمد تجاني واخواتي فاطمة الزهراء . بشرة آمنة . أسماء . نجاح. مريم.

إلى الصديقات العزيزات : مروى . منال . هناء . بثينة . ياسمين

وإلى كل من مد لنا يد العون في هذا العمل .

إلى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي .

وريدة إلهام

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية

إلى جميع إخوتي وأخواتي وفقهم الله

إلى كل أقاربي

إلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل

لهم جميعا اهدي هذا العمل

منال

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله على إحسانه والشكر على توفيقه، ثم الصلاة والسلام على النبي المصطفى صلى الله عيه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

تعتبر ظاهرة الاتساق ذات أهمية بالغة بالنسبة للنص، وذلك لكونها تساهم في ترابط النص وتماسكه، فالنص هو أكبر وحدة دلالية، مكونة من مجموعة من الجمل، تربطها علاقات فيما بينها، إلى أن جاء ما يعرف بنحو النص، ليصف ويفسر تلك العلاقات بين الجمل، حيث لا يتوقف عند الجملة فقط بوصفها وحدة لغوية كبرى، بل تعدّى إلى علاقات التماسك النصي كالإحالة والتكرار والاستبدال...وغيرها من الظواهر اللغوية التي تتعدّى الجملة وعلى هذا فإن نحو النص يمكنه أن يفسر العديد من الظواهر اللغوية .

ومن ثمّ فقد جاء عنوان بحثنا موسوما بمظاهر الاتساق النصي في الشعر الحديث، ديوان أبي مسلم البهلاني أنموذجا، وبعد الإطلاع على المدونة وقع اختيارنا على ثلاث قصائد وهي :"برهان الاستقامة"، "كل فعل لخالق الاختيار"، "العزيز جل جلاله "،حيث وقع اختيارنا لهذا الموضوع نظرا لوجود العديد من الأسباب التي دفعتنا لذلك نذكر منها :رغبتنا الملحّة في الغوص أكثر في دراسة آليات الاتساق، قلة الدراسات السابقة التي عنيت بتسليط الضوء على شعر البهلاني، وعلى هذا الأساس طرحنا الإشكال التالي :ما مفهوم الاتساق ؟ وما هي أدواته؟ وما مدى اتساق أجزاء القصيدة ؟ وكيف تجلت أدوات الاتساق في القصائد الثلاث ؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها انتهجنا في بحثنا خطة قسمناها إلى :مقدمة ويتلوها فصلان، ثم خاتمة وملحق .تضمنت المقدمة موضوع البحث وأهدافه والمنهج المتبع مع تحديد المصادر والمراجع المعتمد عليها .وجاء الفصل الأول موسوما ب مفاهيم أساسية، حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم النص عند العرب والغرب، بعد ذلك حددنا مفهوم الجملة لغة واصطلاحا، ثم انتقلنا إلى نحو النص فنحو الجملة وطريقة الانتقال من لسانيات النص إلى لسانيات الجملة، بعد ذلك جاء الحديث عن الخطاب بتحديد مفهومه لغة واصطلاحا والفرق بينه وبين النص، ثم توجهنا إلى الحديث عن المعايير النصية .ثم جاء الفصل الثاني مفتتحا عن التعريف بأبي مسلم البهلاني وإبداعه الأدبي، تطرقنا فيه للحديث عن الشاعر بدءا من اسمه ومولده وصولا إلى وفاته تحت عنوان الاتساق النصي وأدواته في ديوان أبي مسلم البهلاني .حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم الاتساق لغة واصطلاحا ثم جاء الحديث عن الأدوات بدءا بالإحالة فالاستبدال والحذف ثم الوصل والاتساق المعجمي الذي ينقسم بدوره إلى التكرار والتضام، حيث قمنا بتحديد مفهوم وأنواع كل آداة من أدواته وأثرها في ديوان أبي مسلم .وختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها، في حين تضمن الملحق القصائد التي وقع عليها اختيارنا .

ولما كان البحث يتطلب منهجا يعتمد عليه، اتبعنا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي وأدواته لربط المعلومات ذات الصلة بالموضوع، وللإلمام بكل جوانب الموضوع كان لزاما علينا الرجوع إلى جملة من المصادر والمراجع أهمها: لسان العرب لابن منظور، الخصائص لابن جني، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) لمحمد خطابي، نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا) للأزهر الزناد، النص والخطاب والإجراء لدي بوجراند .وعلى الرغم من استعانتنا بمثل هذه المراجع المهمة فقد واجهتنا العديد من الصعوبات والمعيقات لعل أهمها: انتشار جائحة كورونا التي كانت السبب الرئيسي في عرقلة سير هذا البحث، عدم الاتصال المباشر بالأستاذ المشرف نظرا للظروف الصحية، تداخل بعض مفاهيم لسانيات النص .لكن بفضل الله أولا وأستاذنا المشرف عبد الحميد بوترعة الذي لم يبخل علينا بكل ما أتيح له من مصادر ومراجع وتوجيهات ملاحظات هادفة، استطعنا من خلالها أن نجتاز كل تلك الصعوبات .

فلا يسعنا إلا أن نتقدم له بجزيل الشكر والتقدير على كل ما قدمه لنا لإثراء هذا البحث .لك منا كل التقدير.

الفصل الأول

مفاهيـم أساسية

أولا: تعريف النص

ثانيا : تعريف الجملة

ثالثا : الخطاب

رابعا : المعايير النصية

السبك

الحبك

القصد

القبول

الإعلامية (الإخبارية)

المقامية

التناص

أولا : تعريف النص :

أ – لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور (**ت 711 هـ**): " نصصَ : النَّص : رفعُك الشيء. نَصّ الحديث ينصُّهُ نصًّا : رفعه. وكُلُّ ما أظْهِرَ، فقد نَصَّ. ونَصَّتْ الظبية جيدَها : رَفَعَتهُ وَوُضِعَ على المنصَّة أي غاية الفضيحة والشُهرة والظهور. والمنصَّة ما تظْهَرُ عليه العروس لترى. ونص المتاع نصًّا : جعل بعضه على بعض "[1]

فالنص في اللغة تعني الرفع والإظهار، وضَمُّ الشيء إلى الشيء وأقصى الشيء ومنتهاه .

ب – اصطلاحا :

- **عند العرب :**

يقول سعد مصلوح : " أما النص فليس إلاّ سلسلة من الجمل كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل جمع للجمل أو لنماذج الجمل، الداخلة في تشكيله " [2]

و منه فالنص عبارة عن مجموعة من الجمل المترابطة التي تُكون بموجبها فائدة لدى المتلقي فقد جردت الجملة من ميزة الاتصال .

أما الأزهر الزناد فيرى " أنّ النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض وهذه الخيوط لا تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نص ". [3]

فالنص عبارة عن ترابط مجموعة من الكلمات لتشكل بنية متماسكة ومترابطة فيها بينها .

في حين أن السعيد يقطين: " فيجعله مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة فيكون شكلاً لسانياً للتفاعل الاجتماعي مسايراً للمقامات معينة ولا يشترط فيه الطول مادام قابلا للتقسيم ". [4]

ومنه فالنص مدونة كلامية مرتبطة بسياقات خارجية أدت إلى حدوثها .

- **عند الغرب :**

أشار " هاليداي " و" رقية حسن " : " إلى أن كلمة نص **Texte** تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة "[5] .

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 2003، ج 7، مادة نصَصَ، ص 109.

[2]– أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2001 م، ص 24.

[3] – المرجع نفسه، ص 26 – 27.

[4]– نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان – الأردن، ط 1، 2009 م، ص 22.

[5] – أحمد عفيفي، نحو النص، ص 22.

فالنص عندهما لا يتحدد بطوله أو قصره، وإنما باكتمال وحدته المعنوية، فقد يكون كلمة واحدة أو جملة أو مجموعة من الجمل .

أما " برينكر" فيرى : " أنّ النص هو تتابع متماسك من علامات لغوية، أو مركبات من علامات لغوية لاتدخل تحت أيّة وحدة لغوية أخرى أشمل" .[1]

فالنص عنده يمثل أكبر وحدة لغوية لا يمكن أن تدرج تحت وحدة لغوية أكبر منها .

و يرى " دي بوجراند " و" ديسلر" : " أنّ النص حدث تواصلي، تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير هي الربط والتماسك والقصدية والمقبولية والإخبارية والموقفية والتناص"[2] .

فالنص عندهما لا تتحقق نصيته إلا باجتماع المعايير السبعة .

ثانيا : تعريف الجملة :

أ – لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور(**711 هـ**): **و**الجُملة واحدة الجُمل. والجُملة : جماعة الشيء. وأَجْمَل الشَيءَ : جَمَعَهُ تفْرقة، وأَجْمل له الحساب كذلك .

و الجملة جماعة كلِّ شيء بكَمَالِه من الحِسَاب وغيرِه. يُقال أجملت له الحساب والكلام، قال الله تعالى : ﴿ **لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة** ﴾.

وقد أجملت الحساب إذا أرددته إلى الجملة " .[3]

ب – اصطلاحا : لقد تباينت آراء العلماء والدارسين قديما وحديثا حول تعريف الجُملة فمنهم من جعلها مرادفة للكلام كابن جنّي (**392 هـ**) والزمخشري (**538هـ**)، ومنهم فرّق بينهما كابن هشام الأنصاري (**761 هـ**).

عرّف ابن جنّي الجملة بقوله : " الكلام المفيد المستقِل بنفسه وأنَّها ضربين، فهي مركبة بين مبتدأ وخبر أو بين فعل وفاعل. " [4]

في حين عرّفها الزمخشري بقوله : " والكلام هو المركّب من كلمتين أسنِدَتْ إحداهما إلى الأخرى. ذاك لا يتأتى إلا من اسمين كقولك : زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك : ضرب زيد، وانطلق بكر. وتُسمَّى الجملة " [5]

---

[1]– سعيد حسن بحيري : علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ط 1، 1997 م، ص 109 .

[2]– المرجع نفسه، ص 146.

[3] – ابن منظور : لسان العرب، تر : عامر محمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2، 2009 م، ج 11، جَمَلَ، ص 153.

[4]– ابن جنّي : اللمع في العربية، تج : حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، ط 2، 1985 م، ص 73.

[5]– الزمخشري : المفصل في صفة الإعراب، دار مكتبة الهلال، بيروت – لبنان، ط 1، 1993 م، ص 23.

و من الذين فرّقوا بينهما نذكر ابن هشام الأنصاري الذي ذكر في مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب : " الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ (قام زيد) والمبتدأ وخبره، (زيد قائم)، وما كان بمنزلة أحدهما نحو (ضُرِبَ اللص) و(أقائم) و (كان زيد قائما) و(ظننته قائما)[1].

فابن هشام قد فرق بين الجملة والكلام على أساس شرط الإفادة حين أنَّه عدَّ الجملة أعم من الكلام ؛ لأنَّها تتضمن ما هو مفيد وغير مفيد، في حين أنَّ الكلام يقتصر على ما هو مفيد فقط .

1 – نحو النص :

" هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه والإحالة أو المرجعية Reference وأنواعها، والسياق المقامي Textualcontext، ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء [2].

فنحو النص عنده هو ما يهتم بدراسة الجوانب اللغوية للأبنية النصية سواءاًكانت مكتوبة أم منطوقة .

يقول الأزهر الزنّاد في تعريفه لهذا العلم : " فلسانيات النصوص أو نحو النص تدرس النص من حيث هو بنية مجرَّدة تتولد بها جميع ما نسمعه ونطلق عليه لفظ (نص)

و يكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها ؛ فهي بذلك تبحث في ما يكون به الملفوظ نصًا، فتنظر مثلا في الروابط المختلفة بين النص التركيبية منها والزمانية وما كان منها بالمضمرات وغيرها ." [3]

فلكي يصبح النص نصًا لابد أن تتوفر فيه جملة من الروابط المختلفة مهما كانت مقامتها ومضامينها وتواريخها باعتبار النص نسيجا واحد .

و يرى نيلس أنَّ لسانيات النص تعني : الدراسة للأدوات اللغوية للتماسك النصي الشكلي والدلالي ويؤكد على أهمية السياق وضرورة وجود خلفية لدى الملتقي أثناء تحليل النص. [4]

---

[1]– ابن هشام : الأنصاري (جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تج، مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دط، دت. ص 32.

[2]– صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، القاهرة – مصر ط 1، 2000 م، ج1، ص 36.

[3]– الأزهر الزنَّاد: نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي الحمراء، بيروت، ط 1، 1993 م، ص 18 – 13.

[4]– صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، ص 35.

فلسانيات النص عنده تعني دراسة الروابط اللّغوية التي تجعل النص متماسكا، شكلاً ومضمونا، شريطة أن تكون لدى المتلقي خلقية أثناء تحليله للنصوص .

2 – نحو الجملة :

نحو الجملة هو صورة من صور التحليل النحوي يقف في معالجته عند حدود الجملة ويرى أنَّ الجملة هي الوحدة اللغوية الكبرى التي ينبغي أن يفقد لها، دون أن يتجاوزها إلا في القليل النادر فإذا ما تعدى الأمر في تجاوز حدود الجملة إلى مجموعة تتابعات كبرى تتصل بكلية النص وبنائه العام عن طريق البحث في تلك الظواهر التي تتعلق بنية النَّص الكلية، فإن ذلك تجاوز لنحو الجملة إلى النص .

فالتحليل في نحو الجملة يبدأ باختراع الجمل وعزلها تقريبا عن سياقها في النص أو الخطاب، فهو لا يعطي لكليّة النص قيمة دلالية فاعلة لأنَّه لا يوجد علاقة بين أجزاء النص الواحد، ولا يراعي علاقة آخر النَّص بأوله، ولا علته بمعلوله، ولا كيفية الترابط بين أجزاء النَّص الواحد في فضاء النَّص الرحب ؛ لأنَّ نحو الجملة يتقيَّد بحدود جزئية .

من نحو الجملة إلى نحو النص :

اهتمت كل الدراسات اللغوية منذ القديم بالجملة، حيث كانت هي موضوعها المفضّل واستمر هذا الوضع طيلة النصف الأول من القرن العشرين، وهي الحقبة التي شهدت فيها اللسانيات أوج ازدهارها، والتي سيطر فيها المنهج البنيوي سيطرة تكاد تكون مطلقة على مختلف الدراسات اللغوية، لكن هذا المنهج لم يلبث أن عَرف نوعا من الانسداد لسببين : أولهما إغراقه في الشكلية بسبب إبعاده دراسة المعنى، واعتباره اللغة نظاما مطلقا، وثانيهما الوقوف بالبحث عند حدود مستوى الجملة اعتقادا من أصحاب هذا المنهج بأنَّ الجملة هي أكبر وحدة يمكن أن يطالها التحليل النحو النحوي .

ترتّب عن هذا الوضع ظهور دعوات عديدة تنادي بضرورة تجاوز لنحو أشمل يتناول بالدراسة وحدات لغوية أوسع من الجملة .

وهكذا أبدأ المجال يفتح للنحو لكي يتسع، فأصبح نحو النص هدفه الكشف عن القواعد التي تنتظم بها بناء مختلف النصوص وعن المعايير التي تميز النص عن اللانص. [1]

[1] – محمد الأخضر الصبيحي : مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم، د.ط، د.ت، ص 69 – 70.

ثالثا : الخطاب :

أ – لغة: ورد في أساس البلاغة للزمخشري (538 م) قوله "خَطَب، خاطبه، أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام. وخطب الخطيب خطبة حسنة. " [1]

ب – اصطلاحا : يشير مصطلح الخطاب إلى الخطاب إلى كل كلام تجاوز الجملة الواحدة والتي تغدو أثناء تحليله الوحدة الصغرى التي يتكون منها، سواء كان مكتوبا أو منطوقا. [2]

فمصطلح الخطاب هو كل ما تعدّى الجملة التي هي أصغر وحدة لغوية فيه .

وفي تعريف آخر " الخطاب هو وحدة تواصلية إبلاغية ناتجة عن مخاطب معين موجهة إلى مخاطب معين في سياق معين، يُدرس ضمن ما يسمى بلسانيات الخطاب. "

في رأي ليشتن وزميله شورت فإن الخطاب هو تواصل لساني ينظر إليه كإجراء بين المتكلم والمخاطب، أي فاعلية تواصلية يتحدد شكلها بواسطة غاية اجتماعية ." [3]

الفرق بين النص والخطاب :

إنَّ التداخل والخلط بين كل من مصطلح النص والخطاب شيء مألوف ومعترف به عند كثير من الدارسين، لكن هذا لا يمنع من وجود فروق أولية ينعقد عليها الإجماع نظريا ومن أهم هذه الفروق نذكر :

1/ ينظر إلى النص في الأساس من حيث هويته مترابطة تكون وحدة دلالية، وينظر إلى الخطاب من حيث هو موقف ينبغي للغة فيه أن تعمل على مطابقته .

2/ الخطاب أوسع من النص ؛ فالخطاب بنية بالضرورة ولكنه يتسع لعرض ملابسات إنتاجها وتلقيها وتأويلها، ويدخل في تلك الملابسات ما ليس بلغة كالسلوكيات الحركية المصاحبة إيجابيا للاتصال .

3/ النص في الأصل هو النص المكتوب، والخطاب في الأصل هو الكلام المنطوق، ولكنه يتلبس بصورة الآخر على التوسّع ؛ إذ يطلق النص على المنطوق، كما يطلق الخطاب على المكتوب ؛ كالخطاب الروائي .

4/ يتميز الخطاب عادة بالطول ؛ وذلك أنه في جوهره حوار أو مبادلة كلامية، أما النص فيقصر حتى يكون كلمة منفردة (مثل : سكوت!) ويطول حتى يصبح مدونة كاملة (مثل : رسالة الغفران)[4]، ففي هذين التعريفين نجد أن الخطاب هو تلك العملية التواصلية بين المتكلم والمخاطب .

---

[1]– الزمخشري : أساس البلاغة، تح، محمد أحمد القاسم، شركة أبناء شريف الأنصاري للنشر والتوزيع، صيدا – بيروت – لبنان، د. ط، 2013 م ص 228.

[2]– نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب (مباحث في التأسيس والإجراء)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 2012 م، ص 18.

[3]– المرجع نفسه، ص 20.

[4]– محمد العبد : النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط 1، 2005 م، ص 12.

أما محمد الشاوش فيعرفه : الخطاب " هو في الأصل اللغة توجيه الكلام نحو الغير للانفصام، ثم نُقل إلى الكلام الموجه نحو الغير للانفصام (التهناوي: كشاف 1، 403) وفي هذا الحد بيان لانتقال الكلمة خطاب " من الدلالة على معنى الذي يدل عليه اسم الذات على أن استعمال النحاة لهذه اللفظة بالمعنى الحدثي أغلب وأفشى." [1]

أما مايكل ستابس (1983 م) فيرى أنّ النصَّ يكون مكتوبا بينما الخطاب يكون مقروءا، النص من المحتمل أن يكون غير فعّال بينما الخطاب فعال، النص يكون قصيرا أو طويلا بينما الخطاب له طول محدد، النص يجب أن يحتوي على التماسك السطحي بينما الخطاب يجب أن على تماسك جذري. [2]

رابعا : المعايير النصية :

يشير كل من " دي بوجراند"و"ديلسر" إلى أنّ النَّص حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير وهي: السبك، الحبك، القصدّية، والمقبوليّة، والإعلامية، والموقفية، والتناص. [3]

و قد صنفت هذه المعايير إلى ثلاثة أقسام : منها ما يتصل بالنص في ذاته، وهما معيار السبك والحبك، ومنها ما يتصل بمستعملي النص سواء أكان المستعمل منتجا أو متلقيا ويشمل معيار القصد والقبول، وأخيرا ما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص وتلك المعايير : الإعلام، والمقامية والتناص. [4]

1 – السبك :

هو معيار يهتم بظاهر النَّص، ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي، " وهو يترتَّب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدِّي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي. " [5]

فهو مظهر من مظاهر عملية إنتاج النص الكبرى التي تشمل على عناصر أخرى سياقية. ويمثل السبك مرحلة للتعبير التي يتم تحويل المحتوى المتراكم إليها .

---

[1]– محمد الشاوش : أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص) كلية الآداب منوبة – تونس ط 1، 2001 م، المجلد ص 194.

[2]– عصام خلف كامل : مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة، دار فرحة للنشر والتوزيع، د. ط، 2003 م، ص 11 .

[3]– حسام أحمد فرج : نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، مكتبة الآداب، ط 1، القاهرة، 2007 م، ص 15.

[4]– أحمد عفيفي: نحو النص، ص 76.

[5]–المرجع نفسه، ص 90.

و قد أكد " دي بو جراند " و" درسلر " أنَّ السبك يتعلق بالطرق التي ترابط بها المكونات في سطح النص داخل تتابع، أي : الكلمات الفعلية التي نسمعها أو نراها، فهو إذن مُدرك بالحواس. [1]

2 – الحبك: أو التماسك – فالتماسك – كما يقول " هاليداي " و" رقية حسن " : هو علاقة معنوية بين عنصر في النَّص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النَّص، وهذا العنصر يوجد في النص ،غير أنَّه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية. " [2]

فالسبك باللفظ، والحبك مرتبط بالمعنى.

3 – القصد: تعدالمقصدية أحد المقومات الأساسية للنص، باعتبار أن لكل منتج خطاب غاية يسعى إلى بلوغها، أو نية يريد تجسيدها، ويستمد مفهوم القصد شرعية وجوده في الدراسات اللسانية، قديمها وحديثها، من أنَّ كل فعل كلامي يفرض فيه وجود نية للتوصيل والإبلاغ : " لا يتكلم المتكلم مع غيره إلا إذا كان لكلامه قصد. "

و تكمن أهمية هذا الجانب في أنه يمثل جزءا مهمًا من دلالة الخطاب، وهذا ما جعل نصر حامد يجزم بأن النص لا يكتسب دلالة إلا بفعل قصد المتكلم .[3]

4 – القبول: وهو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون الصورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هو نص ذو سبك والتحام، وللقبول أيضا مدى من التغاضي في حالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباك، أو حيث لا توجد شركة في الغايات بين المستقبل والمنتج ."[4] ويعني ذلك أن القبول مرتبط بمجموع الدلالات التي يطرحها النص بشرط تماسكها والتحامها.

5 – الإعلامية (الإخبارية) : وتتعلق بإمكانية توقع المعلومات الواردة في النص أو عدم توقعها على سبيل الجِدة، وعلى هذا لابد أن يحمل النص دلالات يريد المبدع إيصالها للمتلقي عن طريق النص اللغوي، إذ لو جاء النص فارغ المحتوى من دلالة فليس نصا ولا علاقة لنحو النص به، بل لابد لهذه الدلالات أيضا من الترابط والانسجام، إن الإعلامية ترتبط بإنتاج النص واستقباله لدى المتلقي ومدى توقعه لعناصره. [5]

6 – المقامية : يمثل المقام أحدالمقومات الفاعلة في اتساق النَّص، وخاصة من الناحية الدّلالية، وعليه فإنَّ نصية الخطاب لا تكتمل ولا تستقيم إلا إذا راعى صاحبه، في إنجازه الظروف المحيطة التي سيظهر فيها النص لذا فإنَّ

---

[1]– حسام أحمد فرج : نظرية علم النَّص، ص 78.

[2]– أحمد عفيفي : نحو النَّص، ص 90.

[3]– محمد الأخضر الصبيحي : مدخل إلى علم النص، ص 96.

[4]– دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص 104.

[5]– أحمد عفيفي : نحو النص، ص 86.

خطابا يبتعد كثيرا عن التقاليد الأدبية السائدة، وعن الأعراف الاجتماعية المتعارف عليها، لن يلاقي قبولا حسنا حيث يرى دي بوجراند أنه " ينبغي للنص أن يتصل بموقف يكون فيه، تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات والتوقعات والمعارف، وهذه البنية الشاسعة تسمى سياق الموقف ."[1]

7 – التناص: هو علاقة بين نصين أو أكثر، وهي العلاقة التي تؤثر على طريقة قراءة النص المتناص أي الذي تقع فيه آثار نصوص أخرى أو أصداؤها.

قد وضع جنيت مصطلحين هما : hypertext للإشارة للنص المتأثر، وhypotext للإشارة للنص المؤثر، وكان السبق في هذا المجال دون ذكر المصطلح لمخائيل باختين الذي ألمح إلى تداخل الصور النصية في الرواية واعتمدت عليه جوليا كريستيفا في وضع تعريفها للتناص، وكذلك اعتمد عليه رولان بارت، ويكاد يتفق أغلب الباحثين على أن التناص يعني استحضار نص ما لنص آخر، ويعني كذلك تلك العناصر الموجودة في نص ما؛ وتربطه بنصوص أخرى. [2]

إن النص هو أكبر وحدة دلالية ،مكونة من مجموعة من الجمل تربطها علاقات فيما بينها ،وعليه جاء نحو النص واصفا تلك العلاقات التي تربط أجزاء النص ،وعلى هذا فإن مهمة نحو النص قد تجاوزت مهمة الدرس اللساني القديم ،حيث لا يتوقف عند الجملة بوصفها وحدة لغوية كبرى ،بل تعدى إلى علاقات التماسك النصي كالإحالة والحذف والتكرار...وغيرها من الظواهر التركيبية التي تخرج عن إطار الجملة ،ومن هنا يمكننا أن نقول أن نحو النص يمكنه أن يفسر العديد من الظواهر اللغوية .وهذا ما سنعرضه في الفصل الثاني بالتفصيل .

[1]– محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص، ص 98.

[2]– حسام أحمد فرج : نظرية علم النَّص، ص 194.

الفصل الثاني

الاتساق النصي وأدواته

أولا: أبو مسلم البَهْلَاني وإبداعه الأدبي

ثانيا: تعريف الاتساق

لغة/ اصطلاحا

ثالثا: أدوات الاتساق

الإحالة

الاستبدال

الحذف

الوصل

التكرار

أولا: أبُو مسلم البَهْلَاني وإبداعه الأدبي

1-اسمه ومولده:

هو ناصِر بن سالم بن عُدَيّم بن صالح بن محمد بن عبد الله بن محمد البَهْلَاني الرَّواحي العُماني (المكَنَّى: أبو مُسلم). ويبدو أنها كُنية كانت أثيرة لدى الشاعر لارتباط مدلولها بالاستقامة الدينية . وهي كُنية طغت على كُنيته الأخرى الأقل شيوعاً: أبو المهنَّا، رغم أنَّ لها جذرا واقعيا محسوسا، لأنَ المهنَّا هو اسم ابن الشاعر الذي كرّس له قصيدتين، إحداهما فرحًا بتعافيه من مرض ألمَّ به . أما نسبه: البهلاني، فهو عائد إلى قبيلة الشاعر التي هاجرت من موطنها إلى وادي مَحْرَم .

وُلِد أبو مسلم بقرية محرم بولاية سمائل في عُمان [1] وقد تضارَبت الآراء حول تاريخ ميلاده فقيل عام ثلاثة وسبعين ومائتين بعد الألف من الهجرة (1273 هـ) وقيل : عام ستة وسبعين ومائتين بعد الألف (1276 هـ) [2]

2- تعليمه وتكوينه الثقافي والمعرفي :

كان للبيئة التي نشأ فيها الشاعر أثر كبير في تعليمه وتكوينه الثقافي والمعرفي . حيث تتلمذ أبو مسلم في بداية الأمر على والده القاضي سالم بن عُديَّم البَهلاني. وفي المرحلة المتقدمة تتلمذ على الشيخ حَمَدْ بن سَليم الرَّواحي، وقد كان زميله في هذه المرحلة هو الشيخ أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي، الذي أشار إليه الشاعر ومجَّد علاقتهما الرُّوحيّة ،سواء في رثائه له، أو في نونيته العصماء .[3]

رَحل أبو مسلم إلى زنجبار قبل بلوغه العشرين من عمره، حيث كان أبوه يعمل قاضيا في عهد السلطان برغش . وتمكَّن من ارتقاء أعلى مراتب سلك القضاء في زنجبار، كما عَمِل في الصحافة والتدريس، حيث أسَّس صحيفة النجاح التي رأس تحريرها فترة من الزمن واستفاد من إنشاء المطبعة السُلطانية لإصدار أوّل صحيفة عُمانية في زنجبار باللغة العربية [4] فهو من جهابذة العلماء ومن كبار المؤلفين المحققين، حيث يُعدَّ ثالث الثلاثة المترجم عنهم أنَّهم أعلم الشعراء وأشعر العلماء [5]

يقول عبد الله الطائي عند حديثه عن أبي مسلم: (وهو شاعر متدفق الشاعرية، ورجل قوي الشخصية ولذلك نجده رمز البطولة لدى مواطنيه وموضع التقدير لدى قارئ شعره، ودليل ذلك، الوقع الحسن الذي تلاقيه قصائده ...)[6]

---

[1] ابو مسلم البهلاني، الآثار الشعرية، تح : محمد الحارثي، ص 81-82.

[2] محمد بن راشد الخصَيْبي: شقائق النعمان على سُمُوطِ الجُمَان في أسماء شعراء عُمان، (د د)، عُمانْ، ط3 ،1415 هـ 1994 م، ج2، ص347

[3] ابو مسلم البهلاني، الآثار الشعرية، ص86 -87 .

[4] المرجع نفسه، ص 4.

[5] شقائق النعمان، ص 347 .

[6] أحمد درويش: مدخل إلى دراسة الأدب في عمان (المصادر – المناهج – المراحل – النماذج)، دار الأسرة، دط، دت، ص 153 .

3- شعره :

لقد تنوّعت الأغراض والموضوعات المعالجة في قصائد أبي مسلم، فهناك قصائد ذات طابع ديني تحتل حيّزا كبيرا من ديوانه، حتى أنَّها تُعطي مجلدا كاملا من الديوان في إحدى طباعته، وهناك قصائد تاريخية تحكي جانبا من التاريخ الإسلامي، مثل قصيدته " النهروانية "، وهناك قصائد (قَبَلية) تزدحم بالمعلومات عن القبائل العمانية وأماكن تواجدها، مثل قصيدته الفتح والرضوان، إلى جانب القصائد الوطنية، وقصائد المناسبات . فهو بكل هذا لم يكن فقيها يلجأ إلى الشعر ليصب فيه آراءه، أو عالما بالتاريخ أو الأنساب يقدم للناس فكرته في شكل منظوم أو مُتحمسا لأفكار قومية يستعين بموسيقى الشعر على جمع القلوب حولها، لكنه كان قبل كل شيء شاعرا، سلّط بصيرته الشعرية على حقول مختلفة، فأكسبتها كثيرا من لون الربيع الشعري ومناخه . [1]

4- وفاته :

توفي الشاعر أبو مسلم في زنجبار ودفن بها في اليوم الأول من شهر صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة .[2]

[1] المرجع السابق،ص 154-155

[2] أبو مسلم البهلاني: ديوان أبي مسلم البهلاني الرواحي، 1407هـ- 1987م، ص5

ثانيا: تعريف الاتساق

أ – لغة :

يعتبر الاتساق من أهم المعايير النصية المتعلقة ببنية النص مباشرة، وإذا بحثنا عن أصل اللفظ (الاتساق) لغة وجدناه قد ورد في لسان العرب لابن منظور، وسق الليل واتسق وكل ما انضم فقد اتسق والطريق يأتسق ويتسق أي ينضم وفي التنزيل (فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق) سورة الانشقاق 16 – 17 .

وقال الفراء "وما وسق أي ما جمع وضم واتساق القمر امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشر وأربع عشر ... والوسق، ضم الشيء إلى الشيء، واتسق الإبل واستوسقت : اجتمعت : والاتساق الانتظام." [1]

أما في المعجم الوسيط "وسقت الدابة تسق وسقا، ووسوقا، حملت وأغلقت على الماء رحمها فهي واسق ... واتسق الشيء اجتمع وانضم واتسق انتظم، واتسق القمر، استوى وامتلأ، (استوسق) الشيء اجتمع وانضم، يقال: استوسقت الإبل، واستوسق الأمر : انتظم. " [2]

نلاحظ أن كلمة الاتساق تستخدم في معاني كثيرة منها : الانتظام والانضمام والتمام والكمال .

ب – اصطلاحا :

اعتبر هاليداي ورقية حسن مفهوم الاتساق مفهوما دلاليا قوامه العلاقات المعنوية الموجودة في النص وهو في الآن نفسه ما يكون به النص نصا، ويكون الاتساق متى اعتمد تأويل جزء من أجزاء النص على تأويل عنصر آخر منه فلا يتسمى الأول إلا بالثاني.[3]

معناه أن الوحدة الدلالية للنص تكون بين الاتساق الموجود بين الجمل التي يتكون منها النص، فكل جملة فيه تعطي نوعا من الترابط مع ما يسبقها وما يلحقها من جمل .

أما صبحي إبراهيم الفقي فقد قال بأن مصطلح " cherence " يستخدم للتماسك الدلالي، ويرتبط بالروابط الدلالية، بينما يعني مصطلح " chesion " العلاقات النحوية أو المعجمية بين العناصر المختلفة أو أجزاء مختلفة من الجملة . " [4]

ثم يردف قائلا ونرى بدلا من هذا الاختلاف أن المصطلحين يعنيان معا التماسك النصي، ومن ثم يجب التوحيد بينهما باعتبار أحدهما وليكن – السبك – " chesion " ثم نقسمه إلى التماسك الشكلي والتماسك

[1]– ابن منظور : لسان العرب، مج 6، ج 55، مادة وسق، ص 36– 48 .

[2]– إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 2005م، ص 103 .

[3]– محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب، ص 124 .

[4]– صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي، ص96.

الدلالي فالأول يتم بعلاقة التماسك الشكلية بما يحقق التواصل الشكلي للنص والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين الأجزاء النص من ناحية، وبين النص وما يحيط من سياقات من ناحية أخرى ... ومن ثم سوف نعتمد على مصطلح السبك . "[1]

فقد حاول صبحي إبراهيم الفقي في هذا التحريف الجمع بين مصطلحي الإنسان والانسجام ليصنع مصطلحا يشمل المعنيين معا وهو التماسك النصي .

أما روبرت دي بوجراند فيعرفه " السبك (الاتساق) فهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط . "[2]

و يعرفه محمد الخطابي على أنه " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته . "[3]

معناه أن الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب وإنما يتعدى إلى مستويات أخرى كالنحو والمعجم، التي تشكل مكونات فعالة في تحقيق الجانب الاتساقي في أي معطى لغوي.

[1]- المرجع السابق، ص 96 .

[2]- روبرت دي بوجراند : النص والخطاب والإجراء، ص 103 .

[3]- محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 5 .

ثالثا: أدوات الاتساق

يعتبر الاتساق معيارا مهما في دراسة النص الشعري، وتعد وسائله من القضايا المهمة في تحقيق الأنظمة النصية، والهدف من هذه الدراسة هو استخراج الأدوات التي ساعدت على اتساق ديوان أبي مسلم البهلاني، ومعرفة الترابط النصي .

" من أبرز مَن تحدث عن أدوات التماسك هاليداي ورقية حسن فقد قام كتابهما التماسك في الإنجليزية على خمس أدوات وهي: المرجعية، الاستبدال، الحذف، العطف، التماسك المعجمي . " [1]

1 – الإحالة (المرجعية) :

أ– لغة: لقد جاء في لسان العرب لابن منظور حول : الحول : سنة بأسرها والجمع أحوال ... وحال عليه الحول حولاوحؤولا وأحال كلاهما تحول .[2]

و في الحديث من أحال دخل الجنة يريد من أسلم لأنه تحول من الكفر عما كان يعبد إلى الإسلام . " [3]

أما في أساس البلاغة للزمخشري " ... حال الشيء واستحال، تغير، وحال لونه، وعظم حائل، ويقولون، والله لا يحور ولا يحول أحال في كلامه وقد أحلت فيما قلت ... وحال عن مكانه تحول، وحال في متن فرسه: وثب عليه وحال عنه: سقط واستوى على حال متنه . " [4]

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة " حال عليه حول أتى عليه عام " حال الزرع "

حال الشيء: تغير وتحول: "سبحان من لا يحول ولا يزول، حال العهد " حال بين الشيئين: حجز وفصل بينهما . حال عن الشيء انقلب "حال عن العهد" [5] وأحال الشيء إلى كذا غيره من حال إلى حال، أحال الشخص على كذا رفعه، جعله مقصورا عليه .[6]

---

[1]– صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 116 .

[2] – ابن منظور : لسان العرب، المجلد 11، ص 184 .

[3]– المرجع نفسه، ص 188 .

[4]– أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري : أساس البلاغة، ج 1، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص 288 .

[5]– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد 1، ط1، 2008، عالم الكتب، القاهرة، ص 285 .

[6]– المرجع نفسه، ص 286 .

ب – اصطلاحا :

يستعمل الباحثان (هاليداي ورقية حسن) مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها من حيث التأويل، إذا لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تلك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة . تعتبر الإحالة علاقة دلالية ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والمحال إليه .[1]

يقول الأزهر زناد في تعريفه للإحالة " تطلق تسمية العناصر الإحالية على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب فشرط وجودها هو النص . وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر، وهي لذلك تتميز بالإحالة على المدى البعيد . "[2]

ويقول جون لوبتر في سياق حديثه عن المفهوم التقليدي للإحالة أنها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات فالأسماء تحيل إلى المسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه .[3]

أنواع الإحالة :

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية وتتفرع الثانية إلى: إحالة قبلية، وإحالة بعدية . وقد وضع الباحثان رسما يوضح هذا التقسيم[4]:

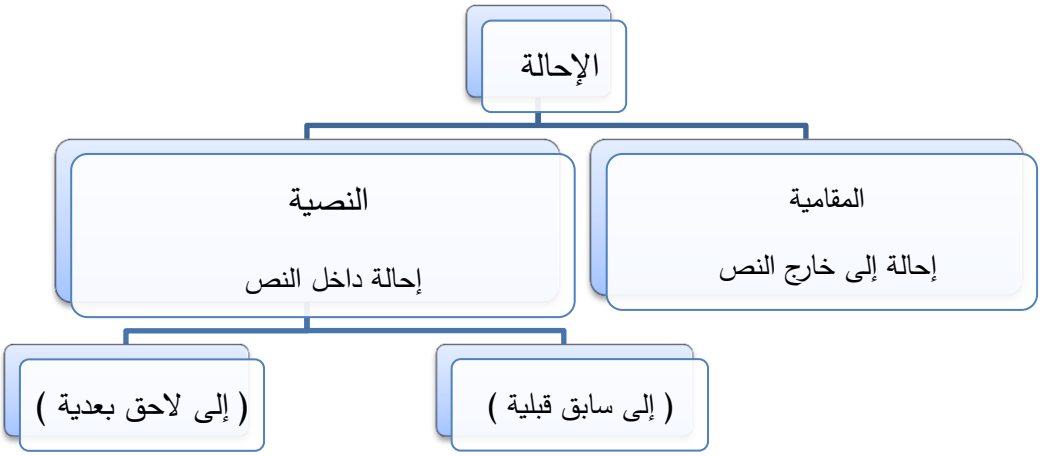

[1]– محمد خطابي: لسانيات النص، ص 17 .
[2]– الأزهر الزناد: نسيج النص، ص 118 .
[3]– أحمد عفيفي: نحو النص، ص 116 .
[4]– محمد خطابي: لسانيات النص، ص 17 .

الإحالة المقامية:

هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي ،كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجوداً مستقلا بنفسه، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم ومهما تعددت أنواع الإحالة فإنها تقوم على مبدأ واحد هو الاتفاق بين العنصر الإشاري والعنصر الإحالي في المرجع .[1]

الإحالة النصية:

و هي إحالة داخل النص وتنقسم إلى :

أ/ إحالة على السابق أو إحالة بالعودة وتسمى قبلية وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام .

ب/ إحالة على اللاحق وتسمى بعدية وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها .[2]

ورغم الاختلاف الملحوظ بين نوعي الإحالة المقامية والنصية ،فإن ما يعد أساسيا بالنسبة لكل حالة من الإحالة هو وجود "عنصر مفترض ينبغي أن يستجاب له ،وكذا وجوب التعرف على الشيء المحال إليه في مكان ما" .لكن هل معنى هذا أن نوعي الإحالة(المقامية والنصية) متساويان بحيث تلغي جميع الفروق بينهما ؟يذهب هاليداي ورقية حسن ،وبهذا الخصوص على أن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص ، لكونها تربط اللغة بسياق المقام ،إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر ،بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص .[3]

والعناصر الإحالية حسب هاليداي ورقية حسن ثلاثة أنواع هي :الضمائر وأسماء الإشارة وصيغ المقارنة .

1. **الضمائر** :

تعد الضمائر أهم وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية، فلا يخلو نص من وجودها لهذا فهي تقوم بدور فعال في إبراز الإحالة، فالضمير هو << ما يكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب فهو قائم مقام ما يكنى به عنه مثل " أنا وأنت وهو " وكالتاء " من كتبت وكتبتَ وكتبت " وكالواو من " يكتبون " >> [4]. فالضمائر هي التي تحقق التماسك الداخلي والخارجي فهي التي تربط بين الجمل والعبارات لتساهم في اتساق النص .

2. **أسماء الإشارة** :

---

[1] – الأزهر الزناد: نسيج النص، ص 119 .

[2] – أحمد عفيفي: نحو النص، ص 117 .

[3] -محمد خطابي ،لسانيات النص ،ص17

[4] -مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية ،الجزء1،ط1،ص106

هي إحدى وسائل الاتساق الداخلية في نوع الإحالة، فهي تنتمي إلى الإشارات، فاسم الإشارة هو " اسم يعين مدلوله تعيينا مقرونا بإشارة حسية إليه" كأن ترى عصفورا فتقول وأنت تشير إليه " ذا " رشيق ، فكلمة "ذا" تتضمن أمرين معا، هما المعنى المراد منها (أي المدلول المشار إليه، وهو جسم العصفور) والإشارة إلى ذلك الاسم في الوقت نفسه والأمران مقترنان ،يقعان في وقت واحد، لا ينفصل أحد هما عن الأخر، لأنهما متلازمان دائما .

نستنتج أن الأدوات الإشارية والضمائر تساهم في الربط النصي عندما تستخدم في الإحالات القبلية والبعدية .

3- صيغ المقارنة :

و تنقسم إلى عامة يتفرغ منها تطابق (ويتم باستعمال عناصر مثل Sine) والتشابه (وفيه تستعمل عناصر مثل similar) والاختلاف (باستعمال عناصر مثل ...Other; othervise) والى خاصة تتفرغ إلى كمية تتم بعناصر مثل moreوكيفية (أجمل من،جميل مثل..)أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية وبناء عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة لا محاله بوظيفة اتساقية .

الإحالة في ديوان أبي مسلم البهلاني :

في قصيدة برهان الاستقامة :

زخرت هذه القصيدة بالعناصر الإحالية المختلفة، حيث تعتبر أكثر القصائد الموظفة للإحالة من بين القصائد المختارة . وتعد الإحالة النصية النوع الأكثر تكرارا داخل القصيدة مقارنة بالإحالة المقامية، وذلك بورودها 85 مرة، ومثال ذلك قول الشاعر في الأبيات الآتية :

ما فات علمك موجود ولا عدم جار بعلمك ما تأتي وما تذر
و الاستحالة والإمكان حكمها وفق المشيئة أن شئت مقتصر
ما للطبيعة تنزو فوق مركزها و مالها في الذي تنزو له أثر
هب القوى أدركت فالمدركات لها قيودها العلم والإدراك والنظر
سبحان ربي تقديسا لعزته في علمه النفي والإثبات منحصر

فالمتأمِل لهذه الأبيات يدرك أن معظم الإحالات كانت بالضمير المتصل، حيث تنوعت بين ضمير المخاطب (الكاف) وضمير الغائب (الهاء)، وهي كلها إحالات نصية قبلية تحيل إلى الله سبحانه وتعالى، فالشاعر عندما استخدم ضمير المخاطب كان يتصور نفسه واقفا بين يدي الله وهو يخاطبه ويعدد صفاته وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة إيمان الشاعر وتعلقه بربه. أما ضمير الغائب فقد تم توظيفه للدور الذي يلعبه في الربط بين أجزاء النص، وذلك بربط العنصر السابق باللاحق، حتى لا يكون هناك خلل عل المستوى التركيبي للجملة ولا

على المعنى، حيث تجعله متماسكا متسلسلا من بداية القصيدة إلى نهايتها، كما أن له دور آخر يتمثل في الإيجاز والاختصار وذلك بالتخلي عن تكرار بعض العناصر وتعويضها بالضمير في حين أن الإحالة البعدية وظفت مرتين فقط وذلك في :

علمت ربي ولا عين ولا أثر و لا ظروف ولا شرط ولا صور
من ذا أفاقت علينا ما نحصله من العلوم وما تستدرك الفكر[1]

فكثرة الضمائر المتصلة داخل القصيدة توحي إلى تعلق الشاعر وشدة ارتباطه بالله عز وجل .

كما لعبت الإحالة المقامية دور بارزا في اتساق الأبيات وتعلق بعضها ببعض رغم قلة تواترها داخل ومن الأمثلة التي توضح هذا النوع قول الشاعر :

علمت ربي ولا عين ولا أثر و لا ظروف ولا شرط ولا صور
من ذا أفاض علينا ما نحصله من العلوم وما تستدرك الفكر
و هل معارفنا إلا مواهبه و الكسب في ضغطة التكوين منحصر
انحن نعلم بالتعقيل منعدما وخالق العقل منه الأمر مستتر[2]

هذه الإحالات المذكورة في الأبيات السابقة هي إحالات مقامية تجسدت من خلال توظيف ضمير جمع المتكلم النون الذي يحيل إلى العباد والبشر الموجودين خارج النص، فهي قد ساهمت في تماسك أبيات القصيدة واتساق عناصرها، حيث صارت بنية واحدة متلاحمة ومترابطة فيما بينها .

أما الضمائر المستترة فلم ترد بكثرة في هذه المدونة، حيث كانت الأفضلية للضمائر الظاهرة، فمن أمثلة الضمائر المستترة نذكر :

إن كان يجهل شيئا قبل موقعه فإنه قبل ذاك الشيء مفتقر
أقول لعقل والبرهان في يده هلا حكمت وأنت الفيصل الذمر
لو شاء اذهاب ما أوحى لأذهبه أو شاء جمعهم بالحق لا بتدروا[3]

المحال إليه	الإحالة	نوعها
ربي	علمت	نصية بعدية الضمير المتصل التاء
الشاعر	ربي	مقامية الضمير المتصل الياء

[1]. أبو مسلم البهلاني، ديوان أبي مسلم البهلاني، ص 22.
[2]. المرجع نفسه، ص 23.
[3]. المرجع نفسه، ص 23.

ربي	علمك	نصية قبلية الضمير المتصل الكاف
ربي	بعلمك	نصية قبلية الضمير المتصل الكاف
ربي	علمك	نصية قبلية الضمير المتصل الكاف
الاستحالة والإمكان	حكمها	نصية قبلية الضمير المتصل هما
ربي	شئت	نصية قبلية الضمير المتصل التاء
ربي	قدرت	نصية قبلية الضمير المتصل التاء
شيئا	تجهله	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
	قدروا	مقامية الضمير المتصل الواو
الطبيعة	مركزها	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
الطبيعة	مالها	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
المركز	له	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
نفس الهيولى	يحركها	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	إرادته	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
أمرا	نعلمه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
أمرا	تحصره	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
امرا	جنسه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	أمره	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	يجهل	نصية قبلية الضمير المستتر هو
البشر	علينا	مقامية الضمير المتصل النون
العلوم	نحصله	نصية بعدية الضمير المتصل الهاء
المدركات	لها	نصية قبلية لضمير المتصل الهاء
المدركات	قيودها	نصية قبلية لضمير المتصل الهاء
القوى	هيأها	نصية قبلية لضمير المتصل الهاء
البشر	معارفنا	مقامية الضمير المتصل النون
ربي	مواهبه	مقامية الضمير المتصل الهاء
البشر	نحن	مقامية ضمير منفصل
خالق العقل	عنه	نصية قبلية لضمير المتصل الهاء
الشيء	يعلمه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
الشيء	يشأه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء

ربي	علمه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
العجز	به	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
الأكوان	كمالاتها	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
الشيء	موقعه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
الذات	عزها	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
الخطب	له	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
الخطب	منه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
فلتة	بها	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
البصير	خاصمته	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
فلتة	عليها	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
العقل	يده	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
العقل	حكمت	نصية قبلية الضمير المتصل التاء
العقل	انت	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
العقل	سلبته	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
الصفة الذاتية	أوجدها	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
العقل	له	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
علما	به	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
العقل	حكمت	نصية قبلية الضمير المتصل التاء
الذات	أضدادها	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
العباد	ذكروا	مقامية الضمير المتصل الواو
العقل	حكمت	نصية قبلية الضمير المتصل التاء
ربي	علمه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
الشيء	يسبقه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	يعلمه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	إدراكه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	أغناه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	صنعته	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	لعزته	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	علمه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء

ربي	معلوماته	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	بإدراكه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	علمه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	قدرته	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	ذاته	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
الصفات	فيها	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
الدور	مرادفه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	انه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
الشيء	فأعدمه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	عنه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	يشأه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	لذاته	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	نفسه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	صده	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
ربي	عنه	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
العقول	بساطتها	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
العقول	تفنها	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
قضية	منشئها	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
قضية	ينبذها	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
العباد	كفروا	مقامية الضمير المتصل الواو
القرآن	لأذهبه	مقامية الضمير المتصل الهاء
العباد	جمعهم	مقامية الضمير المتصل بالواو
العباد	ابتدروا	مقامية الضمير المتصل الهاء
القرآن	أوجده	مقامية الضمير المتصل الهاء
القرآن	عنه	مقامية الضمير المتصل الهاء
المشروط	يجهله	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
الشاعر	تراني	مقامية الضمير المتصل الياء
الشاعر	أبرزها	مقامية الضمير المتصل الهاء
ربي	هو	مقامية الضمير المتصل الهاء

ربي	مرساه	مقامية الضمير المتصل الهاء
ربي	بينه	مقامية الضمير المتصل الهاء
ربي	له	مقامية الضمير المتصل الهاء
ربي	يدركه	مقامية الضمير المتصل الهاء
معلومة	هيأتها	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
معلومة	اختارها	نصية قبلية لضمير المتصل الهاء
معلومة	مالها	نصية قبلية لضمير المتصل الهاء
معلومة	نفسها	نصية قبلية لضمير المتصل الهاء
ربي	علمه	مقامية الضمير المتصل الهاء
ربي	ذاته	مقامية الضمير المتصل الهاء
الحق	هو	نصية بعدية
الحق	به	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
الشاعر	أبغي	مقامية الضمير المتصل الياء
الشاعر	عادتني	مقامية الضمير المتصل االياء
الحق	به	نصية قبلية الضمير المتصل الهاء
الحق	كان	نصية قبلية الضمير المستتر هو
الحق	يجهل	نصية قبلية الضمير المستتر هو
ربي	شاء	نصية قبلية الضمير المستتر هو
الشاعر	أقول	نصية قبلية الضمير المستتر أنا
الشاعر	أوجدها	نصية قبلية الضمير المستتر أنا
الشاعر	يغرب	نصية قبلية الضمير المستتر هو
الشاعر	يجهل	نصية قبلية الضمير المستتر هو
ربي	شاء	نصية قبلية الضمير المستتر هو

في قصيدة كل فعل لخالق الاختيار:

فقد عرفت كمّاً معتبرا من الإحالات تراوحت بين المقامية تارة والنصية تارة أخرى . حيث كان النصيب الأوفر والأكبر للإحالة المقامية التي بلغ عددها 24 إحالة، في حين وردت الإحالة النصية 17 مرة وذلك بنوعيها الضميرية والمقارنة، في حين غاب عن القصيدة النوع الثالث وهو أسماء الإشارة وفي ما يلي أمثلة **توضح ذلك** :

لو وكلنا إلى النفوس وما تخ تاركان اختيارنا للبوار

خيرة الله بي أبر وأحفى والى خيرتي انتساب خساري

أتراني أقضي وقد قضي الأمر كما شاءه خلاف اختياري

دع حبيبي يسوق لي من بلاياه فما ضاق علمه بانكساري

لو تلمحت حكمة الله فيما تقتضيه الأقدار في الأطوار

و تأملت لطفه في قضايا برزت في قوالب الأضرار [1]

فالمتأمِل لهذه الأبيات يجدها مليئة بالضمائر المتصلة للمتكلم (النون والياء)، والمخاطب (الكاف والتاء)، والتي تحيل إلى الشاعر بصفة خاصة والى العباد بصفة عامة الموجودين خارج النص، فهي بهذا تقد إحالة مقامية ساهمت في ربط أبيات القصيدة بعضها ببعض وتسلسل أفكارها، كما أضفت على النص الشعري نوعا من التشويق الذي يشعر به القارئ أثناء قراءته للقصيدة، بحيث تجعله يبحث عن العنصر الذي تحيل إليه هذه الضمائر أما بالنسبة للإحالة النصية فقد تجسدت بواسطة ضمير الغائب المتصل (الهاء) وذلك في الأمثلة التالية :

أم تراني إذا سخطت بلاء شاءه لي صرقته باختياري

دعه يرميك بالبلايا فما أقر ب رحماه من مقام اضطرار

علمه سابق وأقداره تجر ي وألطافه بهن سواري

و الضمير المنفصل (هو) وذلك في موضع واحد في قوله :

أم ترى لي حولا يقرر حكما وهو في علمه محال القرار [2]

فالملاحظ لهذه الأبيات يجد أن أغلب الضمائر تحيل إلى الله عز وجل وهو لفظ قد سبق ذكره في القصيدة، وبالتالي فهي إحالات نصية تشير إلى سابق، وهذا من شانه أن يحقق التماسك والترابط بين أجزاء القصيدة، من خلال البعد عن التكرار غير المفيد، وبذلك جنب الشاعر التكرار العناصر المحال إليها . فقد استمر توارد هذه الضمائر بشكل متسلسل أما بالنسبة للإحالات الإشارية في نصنا هذا فقد وردت في ثمانية مواضع ولكل منها مدلول يختلف عن الآخر وهي كالآتي :

اسم الإشارة (ذا) وردت مرتين :

من ذا أفاضت علينا ما نحصله من العلوم وما تستدرك الفكر [3]

[1] أبو مسلم البهلاني: ديوان أبي مسلم البهلاني، ص 25-26

[2] المرجع نفسه، ص 25-26.

[3] المرجع نفسه، ص 22

إني لأنصر ذا حق يقوم به والمؤمن الحق للإيمان ينتصر [1]

ففي البيت الأول تحيل (ذا) إلى الله عز وجل، وما أنعم علينا من نعم، وهي إحالة قبلية، دل عليها السياق، أما في البيت الثاني فهي تحيل إلى المؤمن، المذكور في البيت الذي يليه ومن ثم فهي إحالة بعدية .

اسم الإشارة (ذاك) ورد ثلاث مرات :

إن شاء شيئا فذاك الشيء يعلمه أو لم يشأه انطوى عن علمه الخبر

إن كان يجهل شيئا قبل موقعه فإنه قبل ذاك الشيء مفتقر

لو كان ذاك لمست ذاته علل إذ الصفات إلى الأحداث أن تفتقر .[2]

يحيل اسم الإشارة (ذاك) في البيت الأول إلى الشيء الذي يعلمه الله وهي إحالة بعدية، وجاءت للدلالة على علم الله ومشيئته . كما ما هو الحال في البيت الثاني فقد دلت على الشيء أيضا ولكنها أتت بصورة مختلفة لتجيب عن الشرط، وهي إحالة بعدية، أما البيت الثالث فهي إحالة قبلية دل عليها البيت الذي قبلها .

اسم الإشارة (هذا) : ورد ثلاث مرات

استغفر الله هذا الكون عله علم الله أم كيف هذا العلم يعتبر[3]

هذا هو الحق لا أبغى به جد لا بأي حال ولو عادتني العصر [4]

حيث ورد اسم الإشارة في هذه الأبيات مختلفا في كل موضع ونوع الإحالة هنا بعدية، فدلت في الموضع الأول على الكون، والثاني على العلم، والثالث على الحق، فاسم الإشارة هذا إشارة للقريب، مما دل على قرب العبد من الله .

نجد أن الشاعر في قصيدته لم يستخدمه الكثير من عناصر الربط الإشارية، إلا أنها قامت بوظيفتي الربط القبلية والبعدية، كما تعمل على اتساق النص وترابطه، وتساعد المتكلم على الاختصار في كلامه ومتصل، فتماسكت الجمل والعبارات للمشكلة للقصيدة وصارت كتلة واحدة .

كما لا ننسى الدور الاتساقي الذي قامت به الضمائر المستترة داخل القصيدة، ومثاله من القصيدة :

شمت دون الحجاب أبهى جمال يتجلى بأوجه الآثار

أم ترى لي حولا لا يقرر حكما وهو في علمه محال القرار

[1] المرجع نفسه، ص 24

[2] أبو مسلم البهلاني : ديوان أبو مسلم البهلاني، ص -23.

[3] المرجع نفسه، ص 23

[4] المرجع نفسه ،ص 24

حيث حذف الضمير المستتر (هو) بعد الفعل يتجلى، وفي البيت الثاني حذف الضمير (أنت) بعد الفعل ترى، ولاحظنا من خلال القصيدة أن جلّ الضمائر المحذوفة هي ضمير المفرد ،الغائب والمخاطب، أما ضمير الغائب فكله يعود على الله عز وجل فبين لنا الشاعر من خلال هذه الضمائر قدرة الله على تسيير أمور الكون خيرها وشرها.

و الجدول التالي يوضح الإحالات الموجودة في القصيدة :

المحال إليه	الإحالة	نوعها	المحال به
غير مذكور (العباد)	وكلنا	مقامية	الضمير المتصل النون
غير مذكور (العباد)	اختيارنا		الضمير المتصل النون
غير مذكور (الشاعر)	بي		الضمير المتصل الياء
غير مذكور (الشاعر)	خيرتي – خساري		الضمير المتصل الياء
غير مذكور (العبد)	تلمحت		الضمير المتصل التاء
غير مذكور (العبد)	تأملت		الضمير المتصل التاء
الله	لطفه	نصية قبلية	الضمير المتصل الهاء
غير مذكور (الشاعر)	أتراني أقضي	مقامية	الضمير المتصل الياء
الله	شاءه	نصية قبلية	الضمير المتصل الهاء
غير مذكور (الشاعر)	اختياري	مقامية	الضمير المتصل الياء
الله	علمه	نصية قبلية	الضمير المتصل الهاء
غير مذكور (الشاعر)	تراني	مقامية	الضمير المتصل الياء
الله	تأخيره	نصية قبلية	الضمير المتصل الهاء
غير مذكور (الشاعر)	تراني	مقامية	الضمير المتصل الياء
	سخطت		الضمير المتصل التاء
الله	شاءه	نصية قبلية	الضمير المتصل الهاء
غير مذكور (الشاعر)	أقضي	مقامية	الضمير المتصل الياء
بلاء	صرفته	نصية قبلية	الضمير المتصل الهاء
غير مذكور (الشاعر)	اختياري	مقامية	الضمير المتصل الياء
الوجود	تحققته	نصية قبلية	الضمير المتصل الهاء
	تيقنته		الضمير المتصل الهاء
غير مذكور (العبد)	محيت	مقامية	الضمير المتصل التاء

غير مذكور (العبد)	عنك	مقامية	الضمير المتصل الكاف
الوجود	تمثلته	نصية قبلية	الضمير المتصل الهاء
الليس	سواه	نصية قبلية	الضمير المتصل الهاء
الله	دعه	نصية قبلية	الضمير المتصل الهاء
غير مذكور (العبد)	يرميك	مقامية	الضمير المتصل الكاف
الله	رحماه	نصية قبلية	الضمير المتصل الهاء
غير مذكور الشاعر	حبيبي	مقامية	الضمير المتصل الياء
حبيبي	بلاياه	نصية قبلية	الضمير المتصل الهاء
حبيبي	علمه	نصية قبلية	الضمير المتصل الهاء
غير مذكور الشاعر	انكساري	مقامية	الضمير المتصل الياء
الله الله	علمه ، أقداره ألطافه	نصية قبلية نصية قبلية	الضمير المتصل الهاء
الجمال	يتجلى(هو)	نصية قبلية	الضمير المستتر هو
غير مذكور (العبد)	ترى(أنت) أم ترى (أنت)	مقامية	الضمير المستتر أنت الضمير المستتر أنت
حبيبي	يسوق لي	مقامية	الضمير المستتر هو

أدوات المقارنة

تعتبر ألفاظ المقارنة تعبيرات إحالية لا تستقل بنفسها، وهذا ما يؤهلها لأن تكون وسيلة من وسائل الاتساق النصي، فحينما تذكر كل هذه الألفاظ يستوجب على المخاطب أن ينظر إلى غيرها بحثا عما يحيل عليه المتكلم فمن خلال هذه القصيد قد اكتفى الشاعر بتوظيف ألفاظ المقارنة 4 مرات فقط، وذلك في الأبيات الآتية:

خيرة الله بي أبر وأحفى والى خيرتي انتساب خساري

شمت دون الحجاب أبهى جمال يتجلى بأوجه الآثـــــــــار

دعه يرميك بالبلايا فما أق رب رحماه من مقام اضطرار [1]

لقد وردت ألفاظ المقارنة في هذه الأسطر الشعرية بصيغة التفضيل (أفعل) وهي كالآتي (أبر، أحفى،أبهى، أقرب)، فقد ربط كلمتي (أبر وأحفى) بالبيت بالأول (لو وكلنا إلى النفوس وما تختار كان اختيارنا للبوار)، فنلاحظ من

[1] أبو مسلم البهلاني : ديوان أبو مسلم البهلاني، ص 25.

هنا أن الشاعر وظف هاتين اللفظتين من أجل المقارنة بين خيرة الله وخيرة العبد ، فقد وضع لنا الشاعر هذه المقارنة ليقرب لأذهاننا أن كل ما يختاره الله هو خير لنا حتى ولو كان شرا ، كما هو الحال مع لفظه (أبهى) للمقارنة بين حال المرء وفرحه دون حجاب وكيف يظهر في أجمل حال . أما بالنسبة للفظة (أقرب) فقد جاءت من أجل المقارنة بين البلايا والرحمة، ففي هذا ، البيت يخاطب العبد ويبين له أن رحمة الله قريبة من اضطراره وأن أمر المؤمن كله خير، والخير فيما يختاره الله .

نستنتج أن هذه الألفاظ لا نعرفها إلا عند الرجوع إلى السابق، وهكذا تتحقق فكرة اعتماد أجزاء النص على بعضها البعض وعدم استغناء أحدهم عن الآخر، وهذا ما ساعد الشاعر على وصفة لقدرة الله وإيمان بما اختاره الله لنا .

في قصيدة العزيز جل جلاله :

تعددت الإحالات في قصيدة العزيز جل جلاله وتنوعت بين مقامية ونصية، حيث طغت الإحالة المقامية على القصيدة وذلك بورودها في 19 موضعا، في حين اكتفى الشاعر بذكر 5 مواضع فقط للإحالة النصية، فمن أمثلة الإحالة المقامية نذكر :

الهي عزيز الذات لا لمعزز لذاتك أو عن منعة عضدية

أعوذ بجنب العز و الضيم محدق بذلي فقم لي يا عزيز بغيرة

أعوذ بطول العز والفقر مدقع لوجهي فكن لي يا عزيز بغيتي .[1]

فكل هذه الضمائر المتصلة والمستترة المذكورة سابقا هي ضمائر المتكلم التي تفترض وجود ذات متكلمة موجودة خارج النص أحيل إليها بضمير المتكلم أنا، فالخطاب في هذه الأبيات هو من عند العبد المتضمن في شخصية الشاعر، فالضمائر هنا هي عناصر محيلة إلى الشاعر الموجود بالطبع خارج النص .

أما بالنسبة للإحالة النصية فإننا نجدها متجسدة في الأمثلة التالية :

إلهي عزيز الذات لا لمعزز لذاتك أو عن منعة عضدية

إلهي عزيز القهر والغلب والسطى منيع الذرى من عاذ منك بمنعة

بعزتك العظمى اكستى عز ذلتي إليك ولا تجعل لغيرك ذلتي [2]

الملاحظ في هذه الأبيات أن الإحالة النصية جاءت كلها متجسدة في "كاف" المخاطب المحيلة إلى الذات الإلهية المذكورة في أول القصيدة بلفظة (الهي) فهي بهذا تكون إحالة نصية ضميرية .

[1] أبو مسلم البهلاني : ديوان أبي مسلم البهلاني، ص 51

[2] المرجع نفسه، ص 51

فالشاعر في هذه القصيدة قد اكتفى بتوظيف الإحالة الضميرية مستغنيا بذلك عن الإحالة الإشارية والمقارنة . فالإحالة بالضمير تسهل على القارئ ربط عناصر النص إحداهما بالأخرى، وإرجاع كل إحالة إلى مرجعها النصي فهي بهذا قد ساهمت في تحقيق اتساق وتماسك أجزاء هذه القصيدة، لأن هذا النوع من الإحالة يستوجب الرجوع إلى الأول لفهم العنصر المحال إليه .

و يمكن التمثيل للإحالات السابقة كالآتي :

محال اليه	الإحالة	نوعها	المحال به
غير موجود (الشاعر)	الهي	مقامية	الضمير المتصل الياء
الهي	لذاتك	نصية قبلية	الضمير المتصل الكاف
غير موجود (الشاعر)	الهي الهي الهي الهي الهي الهي	مقامية	الضمير المتصل الياء
الهي	منيع الذرى من عاد منك بمنعة	نصية قبلية	الضمير المتصل الكاف
غير موجود (الشاعر)	أعوذ بذلي – لي أعوذ لوجهي – لي – بغيتي أعوذ قواي – لعزتي	مقامية مقامية مقامية مقامية مقامية مقامية	الضمير المستتر أنا الضمير المتصل الياء الضمير المستتر أنا الضمير المتصل الياء الضمير المستتر أنا الضمير المتصل الياء
غير موجود (الشاعر)	بعزتك – اكسني – ذلتي	مقامية	الضمير المتصل الياء
الهي	بعزتك اليك– لغيرك	نصية قبلية	الضمير المتصل الكاف
غير موجود (الشاعر)	ذلتي	مقامية	الضمير المتصل الياء

الاستبدال :

أ– لغة : جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي " (170هـ) أن البدل: خلفٌ من الشيء، والتبديل: التغيير واستبدلت ثوبا مكان ثوب . وأخا مكان اخ، ونحو ذلك المبادلة .[1] كما ورد في أساس البلاغة " للزمخشري " (538 هـ) ان : " بدل أبدله بخوفه أمنا وبدله مثله. وبدل الشيء: غيره. وتبدلت الدارُ بإنسها وحْشًا . واسْتَبْدَلتَه وبَادَلْتهُ بالسلعة إذا أعطيت شَرْوَى ما أخَذَتّه منه . وتبادلا ثوْبيها ".[2]

لقد كان تعريف " الخليل " و" الزمخشري " فحوى معناهما واحد وهو التغيير والتبديل (الإبدال) أي بمعنى تبادل وتغيير شيء بالشيء آخر .

وجاء في لسان العرب حيث يقول "ابن منظور" (711هـ): وتبدل الشيء وتَبدَلَ به وأستبْدَلَه وأستْبَدَلَ به، كله : اتخذَ منْه بدلاً، وأبدل الشيء بغيره وبدّله الله من الخوف أمناً، وتبديل الشيء : تغييره وإن لم تأتّ ببدل، واستبدل الشيء بغيره وتبدله به إذا أخذه مكانه .ومبادلة : التبادُل . والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر كإبدالك من الواو تاء في تالله [3].

ب– اصطلاحا : لقد جاء الاستبدال في المعنى الاصطلاحي بعدة تسميات منها الإبدال والإعلال، وهو يعد وسيلة من الاتساق النصي الذي يسهم في الترابط والتماسك داخل النص فيعرفاه " هاليدي " و" ورقية حسن " : الاستبدال بأنه عملية تتم داخل النص، أنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر ".[4]

ومن خلال هذا التعريف نقول أنه جاء بمعنى التغيير والإبدال أما " دي بوجراند " يعرفه : والإبدال في أساسه أي بارتباط مكونين من مكونات النص أو عامل النص يسمح لثانيهما بأن ينشط هيكل المعلومات المشتركة بينه وبين الأول ".[5]

فالاستبدال علاقة اتساق شأنه في ذلك شأن الإحالة ،إلا أنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي المعجمي بين الكلمات أو العبارات ،بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي ولئن كانت

[1] الخليل ابن احمد الفراهيدي، كتاب العين مرتب على حروف المعجم ، تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،ج1، 2003، ص 122.

[2] الزمشخري، أساس البلاغة، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،ج1، 1997، ص 50.

[3] ابن منظور، لسان العرب، تح : عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسن الله – هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، دط، د ت، ص 48 .

[4] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19 .

[5] دي بوجراند، النص والخطاب و الاجراء، ص 300 .

العلاقة بين عنصري الإحالة(المحيل والحال إليه) علاقة تطابق فإن العلاقة بين عنصري الاستبدال(المستبدل والمستبدل به) علاقة تقابل تقتضي إعادة التحديد والاستبعاد[1] .

حيث نجد هنا الفرق بين الإحالة والاستبدال فهما يتفقان في كونهما علاقة اتساق بينما يختلفان في علاقة كل عنصر منهما .

و ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع :

أ. استبدال اسمي : ويتم باستعمال عناصر : آخر، آخرون، نفس ...

ب. استبدال فعلي: ويمثله استعمال العناصر : يفعل

ج. استبدال قولي : ويستعمل فيه العنصران : ذلك، لا [2].

وقد جاء في كتاب " أحمد عفيفي "هو: صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات وعبارات على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم .[3]

الاستبدال في القصائد المختارة:

تعتبر القصائد الثلاث المختارة شبه خالية من الاستبدال، حيث لم نجد سوى نوع واحد وهو الاستبدال القولي في قصيدة برهان الاستقامة ومن أمثلته :

إن شاء شيئا فذاك الشيء يعلمه أولم يشأه انطوى عن علمه الخير .[4]

قام الشاعر باستبدال جملة (إن شاء شيئا) بكلمة ذاك .

إن كان يجهل شيئا قبل موقعه فإنه قبل ذاك الشيء مفتقر .[5]

حيث استبدل الشاعر (إن كان يجهل شيئا قبل موقعه) بكلمة ذاك .

لو كان ذاك لمست ذاته علل إذ الصفات إلى الأحداث يفتقر .[6]

فكلمة "ذاك " هنا هي بدل من كلام سابق وهو (أ أوجبت علمه آثار قدرته) .

[1] محمد خطابي ،لسانيات النص ، ص21

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى الانسجام الخطاب، ص 20.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص، ص 122

[4] المرجع نفسه، ص23

[5] المرجع نفسه، ص23

[6] المرجع نفسه، ص23

فعلى الرغم من قله حالات الاستبدال مقارنة ببقية الظواهر الاتساقية الأخرى فقد ساهم في اتساق القصيدة ،إذ حقق خاصية الإيجاز وربط أجزاء النص وجعلها متماسكة ومتلاحمة فيما بينها ،مما أدى إلى استمرارية المعنى بالذي يسبقه دون تكرار للوحدات اللغوي .

الحذف:

لقد لقيت ظاهرة الحذف اهتماما كبيرًا من قبل العلماء والباحثين قديما وحديثا، فهي: "ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلي حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتمادا علي القرائن المصاحبة ."[1] فقد يُحْذَفُ أحد العناصر لأنَّ هناك قرائن معنوية أو مقالية تُومئ إليه وتَدُلُّ عليه ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره .[2]

1_مفهوم الحذف :

أ/ لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ): "حَذَفَ الشَيءَ يَحْذِفُهُ حَذْفاً : قَطعَهُ مِنْ طَرَفه، والحجَّامُ يَحْذِفُ الشَّعر،(...) والحُذَافَةُ: ما حُذِفَ من الشيءِ فَطُرِحَ."[3]

أمَّا في أساس البلاغة للزمخشرى (ت 538 هـ) فقد ورد تعريف الحذف كما يلي :"حَذَفَ: حَذَفَ ذَنَب فَرسِه إذا قَطعَ طَرَفَهُ، وفَرَسٌ مَحْذُوفُ الذَّنَبِ وَزِقٌ مَحْذوفٌ: مَقْطُوع القَوائِم وحَذَفَ رَأْسَهُ بالسيفَ: ضَرَبَهُ فَقَطعَ منه قِطعَة. وحَذَفَ الأرنبَ بالعصا : رَمَاها بِها، يقال : الحَذْفُ بالعصا، والحَذْفُ بالحَصى ."[4]

كما جاء في معجم العين للخليل (170هـ) قوله :"حَذَفَ: الحَذْفُ: قَطَفُ الشيء مِن الطّرَف كما يُحْذَفُ طَرَفُ ذَنَب الشَّاة. "[5]

و منه يمكن القول أن المعنى اللّغوي للحذف يصب في معنى واحد وهو القطع والقطف .

ب/ اصطلاحا :

لقد تناول العلماء القدامى ظاهرة الحذف بالدراسة ونعتوها بمصطلحين هما : " الحذف " و" الإضمار" . [6]

---

[1] – صبحي إبراهيم الفقّي: علم اللّغة النّصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، مصر، ط1،ج2، 1431 هـ _2000 م، ص191.

[2] – أحمد عفيفي : نحو النص، زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001م، ص125.

[3] – ابن منظور: لسان العرب، تح :عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة،دط،دت ص810.

[4] – الزمخشري : أساس البلاغة، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،ج1، 1419 هـ _ 1998م، ص 177.

[5] –الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1،ج1، 1424هـ _2003م، ص297 .

[6] – طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط، 1998م، ص19 .

فها هو سيبويه (ت180 هـ) في بداية كتابه في باب "ما يكون في اللّفظ من الأعراض " يقول : (اعلم أنَّهم مما يحذفون الكلم، وإنْ كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويُعَوَّضون ... فمما حُذِف وأصله في الكلام غير ذلك : لَمْ يَكُ، ولمْ أدْرِ وأشباهُ ذلك).[1] فالأصْلُ في الكلام كما يقول سيبويه هو ذِكْرُ الألفاظ والتّصريح بها غير أنَّ هناك من يلجأ لحذف بعضها وتعويضها بعنصر دال عليها. وقد تطرق عبد القاهر الجرجاني (ت 474هـ) في كتابه "دلائل الإعجاز" إلى ظاهرة الحذف قائلا : "هو بَابٌ دَقِيقُ المسْلَكْ، لَطِيفُ المأْخَذْ، عَجِيبُ الأَمْر، شَبِيهٌ بِالسِّحْرِ، فَإِنَكَ تَرَى بِهِ تَرْكَ الذِّكْر، أَفْصَحَ مِنَ الذِّكْر، والصَّمْتَ عن الإفَادَةِ، أَزْيَدَ للإفَادَة، وتَجِدُكَ أَنْطَقَ ما تَكُونْ إذا لم تَنْطِقْ، وأَتَمَّ ما تَكُونْ بيَاناً إذا لم تُبِنْ . " [2]

فالفائدة عند الجرجاني تتحقق عند ترك الذكر وعدم الإفصاح التام بالقول، بحيث يكون الحذف في بعض الأحيان أقرب لتأدية المعنى من البوح . فهو رمز من رموز الفصاحة وعنصر تشويق للقارئ .

ويرى ابن جني(ت392 هـ) أنَّ من أهم السمات التي تتميز بها العربية عن باقي اللغات هي سمة الإيجاز والاختصار الناتج عن حذف بعض أجزاء الكلام حيث يقول :" واعْلَمْ أنَّ العَرَبَ إلى الإيجاز أَمْيَلْ، وعن الإكثار أبعد . ألا ترى أنَّها في حال إطالتها وتكريرها مؤذِنة باستكراه تلك الحال وملَالِهَا ."[3]

وأن "جميع ما مضى وما نحن بسبيله مما أحضرناه، أو نبَّهنا عليه فتركناه شاهد بإيثار القوم وقوة إيجازهم وحذف فُضُولِ كلامهم "[4]

وإذا ما توجهنا إلى العصر الحديث فإننا نجد أن كريستال قد ذكر المعنى الاصطلاحي للحذف في موسوعته ومعجمه، تحت مصطلح " ELLIPSIS" وهو حذف جزء من الجملة، من الجملة الثانية، ودل عليه دليل في الجملة الأولى .

أي أن الحذف عنده يكون في حذف جزء من الجملة الثانية، لوجود ما يدل عليه في الجملة الأولى .

أما الباحثان " هاليداي " و"رقية حسن" فيعرفان الحذف بأنه: "علاقة داخل النص، وفي مُعظم الأمثلة يوجد العنصر المفْتَرَضْ في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادةٌ علاقة قبلية ."[5]

---

[1]– سيبويه : الكتاب، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،ج1، 1408هـ _1988 م، ص24_25 .

[2]– عبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دت، ص 146.

[3] – ابن جني: الخصائص ،تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية،دط، دت،ج1، ص83.

[4] – المرجع نفسه، ص 82 .

[5]محمد خطابي: لسانيات النّص مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي، العربي، بيروت – دار البيضاء –، ط1 ،1991م، ص21.

في حين تعرف الدكتورة عزة شبل الحذف قائلة :" في بعض السياقات يمكن حذف كلمة أو عبارة بدلا من تكرارها، فترد البنية بتمامها قبل ورود البنية المضمرة، هذه الوسيلة تسمى الحذف ."[1]

وبعد كل هذه التعريفات المختلفة التي استقيناها من علماء عرب وغرب، قدماء ومحدثين، يمكن أن نلخص المفهوم العام للحذف في :" إضمار بعض أجزاء الكلام لوجود ما يدل عليه داخل النص، خشية الوقوع في التكرار والإطناب . فيكتسي النص بذلك سمة الإيجاز والاختصار الذي ينم عن فصاحة صاحبه. "

2_أغراض الحذف

أ/ التّخفيف:وهو ناتج عن كثرة الاستعمال التي تنتج معها الرّغبة في التخفيف بالحذف في الصيغ أو التراكيب، فالتقاء الساكنين يقع معه الحذف رغبة في التخفيف لصعوبة النطق بهما ملتقيين على نحو لم يعتده ناطقو العربية، وكذلك ما يقع من حذف للهمزة، أو عند توالي الأمثال وحذف بعض الحركات (الأصوات الصائتة القصيرة) ونطقها ساكنة [2]

ب / الإيجاز والاختصار في الكلام : تنتج الكثير من أنواع الحذف عن رغبة المتكلم في الإيجاز والاختصار، وذلك لأنه يكسب العبارة قوة ويجنبها الثقل والاستطالة . فالحذف يكثر في جملة الصلة عند استطالتها، وفي أسلوبي الشرط والقسم لا سيما إذا اجتمع معها العطف .[3]

ج / الجهل بالمحذوف: قد يكون الجهل بالمحذوف سببا للحذف، وهو واضح في بعض مواضع إسناد الفعل لنائب الفاعل حيث يُحْذَفُ الفاعل للجهل به . نحو سُرِقَ المَتَاعُ وقُتِلَ فلان، إذا لم يُعْرَفْ السارق والقاتل .[4]

د/ المحافظة على الوزن في الشعر :وهو غرض لفظي يقع الحذف لأجله بإسناد الفعل إلى نائب الفاعل . كما في قول الأعشى (ت7 هـ) :

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا، وعُلِقَتْ رَجُلًا غَيْرِي، وعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ [5]

فقد أسند الشاعر الفعل "علق " ثلاث مرات لنائب الفاعل، لأنه لو ذكر الفاعل في كل منها، أوفى بعضها لما استقام له وزن البيت .[6]

---

[1] عزة شبل :علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، ط2، 1430 هـ - 2009 م، ص 115.

[2] طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص99.

[3] المرجع نفسه ،ص100

[4] المرجع نفسه ،ص110

[5] هامش شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ،ج2 ،ص111.

[6] طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، 118 .

3_أنواع الحذف :

يمكن أن نقسم الحذف إلى نوعين رئيسين: أولهما حذف يتصل بالصيغ حيث يحذف حرف أو أكثر من أحرف الكلمة، ويمكن أن نسمي هذا النوع بالحذف الصرفي والصوتي . والنوع الآخر يتصل بالتركيب حيث يحذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة .[1]

وقد قسم الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" الحذف إلى ثلاثة أقسام هي :

أ/الحذف الاسمي : ويعني حذف اسم داخل المركّب الاسمي مثلا : (أيُّ قبعة ستلبس ؟ – هذه هي الأحسن) واضح أنَّ (القبعة) قد حُذِفَتْ في الجواب، وكما يقرر الباحثان ذلك فإن الحذف الاسمي لا يقع إلا في الأسماء المشتركة .

ب/ الحذف الفعلي: ويُقْصَدُ به الحذف داخل المرَكَّب الفعلي . مثال ذلك : (هَلْ كُنْتَ تسبح ؟ – نعم فَعَلْتُ).

ج/الحذف داخل شبه الجملة :مثلا : (كم ثمنه ؟–خمسة جُنيهات)[2]

وهناك من العلماء من أرتئ أن هذه الأنواع غير كافية أو غير ملمة بكل جوانب الحذف، بل يجب إضافة نمط آخر، يتمثل في :

حذف الحرف أو الأداة: كما في حذف: حرف العطف وفاء الجواب وواو الحال، وقد، وما النافية، وما المصدرية، وكي المصدرية، وأداة الاستثناء، ولام التوطئة والجار، وأن النافية، ولام الطلب، وحرف النداء ....الخ .[3]

4_علاقة الحذف بالاستبدال :

لا يختلف الحذف عن الاستبدال إلا بكونه استبدالا بالصفر، بمعنى أنَّ علاقة الاستبدال تترُك أثرا في النص، وأنَّ العنصر البديل يبقى مؤشرا يهتدي به المتلقي في البحث عن العنصر المستبدل، في حين يختلف الأمر مع الحذف فلا يحُلُّ محَلَّ المحذوف أي شيء مما يترك في الجملة التالية فراغا في البنية يهتدي المتلقي إلى ملئه بالعودة إلى ما ورد في الجملة السابقة، مثل : يَأْكُلُ المِسْكينُ خُبْزاً و(...) رفيقُه ثريدا.[4]

---

[1] طاهر سليمان حمودة :ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص173 .

[2] محمد خطابي : لسانيات النص ،ص22.

[3] صبحي ابراهيم الفقي :علم اللغة النصي، ص 194.

[4] نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص106-107.

فالحذف لا أثر له إلا الدلالة فلا يَحُلُ شيء محلَ المحذوف ،[1] وهذه هي السِمة البارزة التي تجعل الحذف مختلفا عن الاستبدال . ومن ثَمَّ فإنَّ (أهمية) دور الحذف في الاتساق ينبغي البحث عنه في العلاقة بين الجُمل وليس داخل الجملة الواحدة.[2]

في قصيدة برهان الاستقامة:

الحذف :

للحذف دور اتساقي مهم ينبغي البحث عنه من خلال علاقة الجمل بعضها ببعض، كما أنه يتميز باختلاف دوره في أهمية الاتساق عن باقي الوسائل الاتساقية وهذا راجع لعدم وجود المحذوف في النص إذ توفرت جل أنواع الحذف في القصائد الثلاث ومن النماذج المتصلة بالحذف الاسمي في هذه القصيدة نذكر :

وليس علمك موقوفا على حدث ما كان أو لم يكن يجري به قدر [3].

لجأ الشاعر في هذا البيت إلى حذف اسم كان وخبرها وهو (علمك)، فتقدير الكلام، (ما كان علمك أو لم يكن يجري به قدرا، فقد حذف الشاعر اسم كان وخبرها وذلك لوجود ما دل عليه في البيت الذي قبله، وهذا ما يجعل القارئ يفكر في إتمام النص للوصول إلى الدلالة .

ما الشأن في الذات قبل الخلق في أزل قد عزها العلم لا سمح ولا بصر .

سلبته صفة ذاتية وجبت لذاته حيث لا كون ولا فطر .[4]

ففي هذين البيتين حذف الخبر وتقديره كائن أو مستقر، حيث اكتفى الشاعر بذكر المبتدأ بينما حذف الخبر وذلك لعدم ذكر ما لا ضرورة له، وهذا من شأنه أن يكسب الأسلوب قوة ويضفي عليه جمالا .

أقول للعقل والبرهان في يده هلا حكمت وأنت الفيصل الذمر .[5]

فقد حذف الشاعر الجار والمجرور فتقدير الكلام : (هلا حكمت بالعدل)، فقد حذف الجار والمجرور، خوفا من فساد المعنى وذهاب الإيقاع، فقراءتها بالتقدير تحدث نقلا لدى القارئ، وبهذا فإن حذفها، قد حافظ على نغمتها الموسيقية، مما زاد النص ترابطا وتلاحما .

[1]- أحمد عفيفي: نحو النَّص، ص126 .

[2]- محمد خطابي : لسانيات النص ،ص22.

[3] المرجع نفسه، ص22

[4] المرجع نفسه، ص23

[5] المرجع نفسه، ص23

هلا حكمت بأن الذات فاعلة بالاختيار لما تأتي وما تذر .[1]

فقد حذف الفاعل في هذا البيت وتقدير للكلام، (بالاختيار لما تأتي الذات وما تذر)، فقد دل عليها الصدر، فلذلك تجنب الشاعر ذكر ما في العجز تفاديا للتكرار والإطناب .

من خلال نماذج الحذف المختلفة نستنتج أن للحذف دور هام وبارز في عملية اتساق النص .

في قصيدة كل فعل لخالق الاختيار :

افتقرت هذه القصيدة إلى أنواع الحذف المختلفة بحيث لم يتوفر فيها إلا موضعين فقط من الحذف الاسمي وذلك في قول الشاعر :

لو وكلنا إلى النفوس وما تخ تار كان اختيارنا للبوار[2]

ففي هذا البيت حذف الشاعر المفعول به (أمرا) فتقديره وما تختار أمرا فهذا الحذف قد ساهم في تحقيق التماسك على المستوى البيت الواحد، فما حذف منه معروف لدى المتلقي تلقائيا، وعدم وجود خلل في المعنى في ذهن المتلقي بدون ذكر هذا العنصر المحذوف دليل على اتساق هذا البيت .

أتراني أقضي وقد قضي الأمر كما شاءه خلافا اختياري [3]

فالأصل في الكلام أتراني أقضي (أمرا) حيث حذف المفعول به تفاديا بالتكرار الذي قد يؤدي إلى الأطناب والملل لدى القارئ ويتم توظيفه في النصوص لدوره في اتساق عناصر النص .

في قصيدة عزيز جل جلاله:

و إذا ما توجهنا إلى هذه القصيدة فإننا نجد الحذف متجسد في نوع واحد وهو حذف الحرف وقد تكرر 7 مرات وذلك في الأبيات الآتية:

الهي العزيز الذات لا لمعرز لذاتك أو عن منعه عضدية .

الهي عزيز الوصف عن درك الطالب وعن قوت مطلوب وعن وهن عزة .

الهي عزيز الحول والطول والبقا عن الحال والأعداء والحولية

الهي عزيز الملك والأمر والغنى عن الضد والتعكيس والعوزية

الهي عزيز الحكم قطعا عن البدا وجرح وعن تعديل كل قضية

الهي عزيز الركن والجار والحمى جليل العلى والقدر والكنفية .

الهي عزيز القهر والغلب والسطر منيع الذرى من عاذ منك بمنعه [4]

[1] المرجع السابق، ص23

[2] المرجع نفسه، ص25

[3] المرجع نفسه، ص25

[4] المرجع نفسه، ص51

ففي هذه الأبيات قد حذف حرف النداء "الياء" وهذا دليل على قرب العبد من الله .

الوصل :

يعْتَبَرُ الوصل مظهرا من مظاهر الاتساق. لكنّه يختلف اختلافا تامّا عن بقية وسائل التّماسك النصّي، من حيث إنّه يَصل وصلا مباشرا بين جملتين أو مقطعين في النَّص؛ فهو ليس كالإحالة أو الاستبدال اللّذين نبحث فيهما عمّا يُحيلان عليه فيما سبق أو لحق من الكلام .[1]

1_مفهوم الوصل :

أ/ لغة :

وَرَدَ في لسان العرب لابن منظور في مادة [وَصَلَ]: "وَصَلَ : وَصَلْتَ الشيء وَصْلاً وصِلَةً، والوَصْلُ ضِدُّ الهِجْران ابن سيده : الوَصْلُ خِلَافُ الفَصْل ... واتصل الشيءُ بالشيء : لم يَنْقَطِع "[2]

وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت 817 هـ) : "وَصَلَ الشَيءَ بالشيءِ وَصْلاً وصُلَةً، بالكسر والضم، ووَصِلَكَ اللهُ، بالكسرِ، لُغَةٌ ' و- الشيءَ، و- إليه وُصُولاً ووُصْلَةً وصِلَةً بَلَغَهُ وانتهى إليه . وأَوْصَلَهُ واتّصَلَ : لَمْ يَنْقَطِعْ ... والوُصْلَةُ، بالضم : الاتصال . وكُلُّ ما اتّصَلَ بشيءٍ فما بينهما : وُصْلَةٌ" [3]

أما في أساس البلاغة للزمخشري فقد جاء الوصل بمعنى :

"وَصَلَ : وصَلَ الشيءَ بغيره فاتّصَلَ . ووصَّل الحِبَالَ وغيرها توصيلا: وَصَلَ بَعْضُهَا بِبَعْض، ومنه : [وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمْ القَولَ] [4] القَّصَصْ – الآية : 51 .

ومنه فإنَّ الوَصل في المعاجم اللغوية يحمل معنى واحد وهو الاتصال وعدم الانقطاع.

ب / اصطلاحا :

يُعرَفُ الوَصل اصطلاحا بأنّه : " ربط عنصر سابق، بآخر لاحق، بواسطة عنصر دال : كالعطف، والاستدراك، والإضراب، والتعليل والشرط، والظرف ". [5] فهو عبارة عن أداة يتم بها ربط الجمل بعضها ببعض، بحيث تُشكَّل لنا نصًّا مُتّسِقا متماسكا فيما بينه .

وقَدْ عرّفه الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" بأنه : "تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل"[6]

---

[1] –محمد الأخضر الصبيحي : مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص94 .

[2] – ابن منظور : لسان العرب، مج11، ص 726.

[3] –الفيروز آبادي (ت817هـ) : القاموس المحيط، تح : محمّد نعيم العرقسوسي، الرسالة، بيروت – لبنان، ط8 ،1426هـ 2005م، ص108.

[4] – الزمخشري : أساس البلاغة، ج2، ص 339 .

[5] – عمر أبو خرمة : نحو النص – نقد النظرية وبناء أخرى –، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 ،1425 هـ –2004م ،ص82 .

[6] – محمد خطابي : لسانيات النّص، ص23 .

فالنّص عبارة عن مجموعة من الجمل المتتالية والمتعاقبة خَطِيّاً يحتاج إلى بعض العناصر التي تربط بين أجزائه وتجعله كُلّاً متماسكا .

كما جاء في تعريف الوَصْل أيضاً: هو " قراءة الجمل أو التراكيب ووصلها معا، كي ينشأ معنى جديد مُخالِف للمعنى الذي وقفنا عنده، أو مكمّل له ".[1]

2/ أنواع الوصل (أنماطه) :

قسم الباحثان " هاليداي " و" رقية حسن " الربط إلى أربعة أنواع هي :

أ/ الوصل الإضافي :يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين "و" و"أو"، وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل : التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع : بالمثل ...، وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل : أعني، بتعبير آخر ... وعلاقة التمثيل، المتجسّدة في تعابير مثل: مثلا، نحو ...

ب/ الوصل العكسي: ويعني " على عكس ما هو متوقع " **ويتم** بواسطة أدوات مثل : (لَكِنَ) و(بَلْ)

ج / الوصل السببي:هو الذي يُمكِّننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبَّر عنه بعناصر مثل : (بالتالي، من أجل ذلك، إذا ...) وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط .

د/ الوصل الزمني : يُجَسِّد علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا [2]

يُمكِنُ القولُ إذن أنَّه إذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة، فإنَّ معاينها داخل النَّص مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة أو معلومات (نتيجة) مترتبة عن السابقة (السبب)، إلى غير ذلك من المعاني، ولأنَّ وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجُمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محالة يُعتبر علاقة اتساق أساسية في النص .[3]

[1]- أحمد عارف حجازي : الوقف والابتداء في ضوء علم اللسانيات الحديث، دار فرحة للنشر والتوزيع، السودان، د ط ،2008م، ص19.

[2]- محمد خطابي : لسانيات النص، ص 23.

[3]- المرجع نفسه، ص 24 .

الوصل في ديوان أبي مسلم البهلاني

في قصيدة برهان الاستقامة

الوصل الإضافي :

من خلال تتبعنا لقصيدة برهان الاستقامة نلاحظ أن الشاعر قد وظف الوصل بمختلف أنواعه بنسب وأرقام متفاوتة حيث كان الحضور الأبرز والأقوى الأداة " الواو " والتي ذكرت 53 مرة موزعة عبر كامل القصيدة للربط بين الكلمات والجمل وعطفها على بعضها البعض حتى تجعل النص أكثر انساق وترابط فيما بينه باعتباره مجموعة من الجمل أو المتواليات المتعاقبة التي لا يمكن أن تتماسك إلا بوجود مجموعة من الدعائم والركائز المتمثلة في أدوات الربط المختلفة قالوا وقد اعتمد عليها الشاعر من أجل تسلسل وتماسك النص، وذلك في عدة مواضيع منها :

والحد والرسم والأشكال والصور والحل والعقد والإبرام والغير [1]

ففي هذا الموضع قد ربطت الواو بين جميع الكلمات الموجودة في البيت الشعري (الحد، الرسم، الأشكال، الصور، الحل، العقد الإبرام، الغير) .

و هذا لكي يبين الشاعر دلائل القدرة لله عز وجل .

كما جمعت بين المنفيات في صورة متلاحمة ومنسجمة في البيت الأول من القصيدة حيث قال الشاعر :

علمت ربي ولا عين ولا أثر ولا ظروف ولا شرط ولا صور [2]

أما ربط الجمل بعضها ببعض فقد تمثل هذا في الربط بين شطري البيت وهذا أما نلمسه في العديد من مواضع القصيدة حتى لا يشعر القارئ بشيء من البتر أو الانقطاع وهو يقرأ أبيات القصيدة، أما من حيث المعنى فقد جعلته متماسكا ومتداخلا، ومثال ذلك قول الشاعر :

أنحت تعلم بالتعقيل منعدما وخالق العقل عنه الأمر مستتر [3]

فلو فرضنا غياب الواو أو سقوطها لاستغلت كل جملة عن الأخرى وأدت معنى مستقلا عن الأخر .

بالإضافة إلى " الواو " نجد الأداة "أو " التي لم تنل استعمالا وافرا من قبل الشاعر في هذه القصيدة حيث استعملها في 8 مواضع فقط، نذكر منها :

---

[1] أبو مسلم الهلاتي، ديوان أبي مسلم البهلاني،ص 22

[2] المرجع نفسه، ص 22

[3] المرجع نفسه ،ص 22

أو يلزم الدور فيها أو مرادفه أو ليس يعلم إلا حين يقتدر .[1]

ففي هذا البيت وردت أو 3 مرات في البيت نفسه لتفيد على الحيرة ونجدها أيضا في :

لو شاء إذهاب ما أوحى لأذهبه أو شاء جمعهم بالحق لابتدروا .[2]

أفادت (أو)هنا معنى التخيير كما حققت تماسكا بين الجملتين المشكلتين للبيت الشعري ولذلك وظفها الشاعر ليبين مشيئة الله وقدرته ليدفع المرء إلى الطاعة والاستقامة .

وقد تحقق هذا النوع من الوصل بتوظيف الشاعر لأداة العطف "الفاء" حيث ذكرت سبع مرات في هذه الأسطر الشعرية منها :

وكل ما كان موجودا ومنعدما فمن إرادته لا شك مؤتمر

من أمره اللم يكن واللايكون وكن فكيف يجهل ما يستحصل البشر

أأوجبت علمه آثار قدرته فيلزم الجهل لو لم يظهر الأثر

ما للعقول على أقوى بساطته ضلت فلم تغنها الآيات والنذر

"فالفاء" أدت دورا بارزا في اتصال الأبيات وربط السابق باللاحق مساهمة بذلك في ربط الجمل وتعلق بعضها ببعض مما جعل النص الشعري كله نصا واحدا متماسك المكونات.

في قصيدة كل فعل لخالق الاختيار:

نلاحظ في هذه القصيدة أن الشاعر أكثر من استخدام الوصل بحرف الواو بالمقارنة مع باقي الأدوات حيث، كررت 14 مرة لتجعل أبيات القصيدة متماسكة ومتناسقة فيما بينهما فمن المواضع الذي ذكرت فيها (الواو)في قوله :

خيرة الله بي أبر وأحفى وإلى خيرتي انتساب خساري .

إن تحققته رسوما وآثا را فما للرسوم والآثار .

علمه سابق وأقداره تج ري وألطافه بهن سواري .[3]

ومن خلال هذه الأبيات يظهر لنا الدور الذي تؤديه هذه الأداة وهو المساهمة في استمرار نسق القصيدة من بدايتها إلى آخرها دون انقطاع بحيث تجعل النص الشعري مثلا حتما فيما بينه .

أما الأداة " أو " فإن حضورها في القصيدة ضعيف جدا حيث جاءت في موضعين فقط وهما في قوله :

[1]- أبو مسلم الهلاتي، ديوان أبي مسلم البهلاني، ص 23 .

[2]- المرجع نفسه، ص 24

[3]- المرجع نفسه، ص 25

أو تيقنته فناء ومحوا محيت عنك ظلمه الأغيار .

أو تمثلته قويا قويما فهباء في عاصفات الذواري .[1]

فالبيت الأول معطوف على ما قبله :

إن تحققته رسوما وآثا را فما للرسوم والآثار [2].

و البيت الثاني معطوف على البيت الذي سبقه وهو :

أو تيقنته فناء ومحوا محيت عنك ظلمة الأغيار [3].

و هو ما يدل على تواضع الشاعر وإيمانه باختيار الله وقضائه وقدره .

من خلال هذه الأبيات نلاحظ أن أداة العطف " أو " وجدت 5 مرات في القصيدة فاحتلت المرتبة الثانية في الحضور وهذا ما نلمسه في الأسطر الشعرية الآتية :

إن تحققته رسوما وآثارا فما للرسوم والآثار .

أو تمثلته قويا قويما فهباء في عاصفات الدواري .

دعه يرميك بالبلايا فما أق رب رحماه من مقام اضطرار .

دع حبيبي يسوق لي من بلاياه فما ضاق علمه بانكساري .

فإلى أين نزوة الاعتراض وإلى أين وجهة لفرار [4].

فكانت "الفاء "مساهمة في ربط وتماسك هاته الأبيات والتي أفادت معنى الترتيب والتعقيب، فهذه الأداة سهلت على الشاعر التحدث عن تسليم المخلوق أمره للخالق لأنه يعلم أسرار هذا الكون ولا يغيب عنه شيء فعلى الإنسان أن يرضى بقضاء الله وقدره .

(في قصيدة العزيز جل جلاله)

من خلال هذه القصيدة لقد تصدر الوصل الإضافي بأداة العطف الواو " المرتبة الأولى ب 14 مرة التي وردت في الأبيات الشعرية الآتية :

الهي عزيز الملك والأمر الغني عند الضد والتعكيس والعوزية .

الهي عزيز الحكم قطعا عن البدا وجرح وعن تعديل كل قضية .

[1]- أبو مسلم الهلاتي، ديوان أبي مسلم البهلاني، ص25

[2] - المرجع نفسه، ص 26

[3]- المرجع نفسه، ص 27

[4]- المرجع نفسه ، ص26

الهي عزيز الركن والجار والعمى جليل العلى والقدر والكنفية .[1]

تحدث الشاعر في هذه الأبيات عن قدرة العزيز جل جلاله في تهوين مصاعب الحياة ،ف " الواو" ساهمت في ترابط وتسلسل الأفكار داخل القصيدة لكي تعطي للقارئ سهولة في فهم القصد وهذا ليجمع بين أبياتها كبنية متماسكة .

فوردت أداة العطف (أو) مرة واحدة وقد كانت نسبة حضورها قليلة في هذه القصيدة وهو كالآتي :

الهي عزيز الذات لا لمعزز لذاتك أو عن منعه عضدية [2].

أما "الفاء " فجاءت في المرتبة الثانية من حيث الحضور وذلك بورودها 3 مرات في القصيدة .

أعوذ بجنب الغز و الضيم محدق بذلي فقم لي يا عزيز بغيرة [3].

أعوذ بطول العز والفقر مدقع لوجهي فكن لي يا عزيز بغيبتي .

أعوذ بقهر العز والخصم غالب قواي فأيد يا عزيز لعزتي [4].

ومن هنا نلاحظ أن الشاعر استخدم مجموعة من أدوات العطف، لكن وظف " الواو " بنسبة عالية مقارنة ب " أو، الفاء " وهذا ما أدى إلى تماسك وترابط أجزاء القصيدة يربط عناصر البيت الشعري الواحد بالأبيات الشعرية الموالية فالشاعر يصف لنا قدرة العزيز جل جلاله في إعطاء الصبر والقوة والعزيمة، وقد أفادت هذه الأدوات في الترتيب والتعقيب ومشاركة الأفكار مع الشاعر في هذه الأسطر الشعرية .

الوصل الإضافي	عدده
الواو	59
أو	8
الفاء	7

الوصل الإضافي	عدده
الواو	14
أو	2
الفاء	5

الوصل الإضافي	عدده
الواو	22
أو	1
الفاء	3

[1]- أبو مسلم البهلاني، ديوان أبي مسلم البهلاني، ص51

[2]- المرجع نفسه، ص51

[3]- المرجع نفسه ، ص51

[4]- المرجع نفسه، ص51

الوصل السببي:(في قصيدة برهان الاستقامة)

أما الوصل السببي فقد تحقق بتوظيف الشاعر للأداتين (لو) و(إن) فالأداة (لو) ذكرت 9 مرات في القصيدة ومن أمثلتها .

لو لم يكن علمه بالشيء يسبقه لكان بالطبع أو بالجبر يقتدر

لو كان يختار أمرا ليس يعلمه انحل الوجود لما تأتي به الخبر [1].

ففي هذين الموضعين ربطت (لو) بين الشرط المتمثل في العلم بالشيء وبين جوابه لكان بالطبع أو بالجبر يقتدر، وبين الشرط في البيت الثاني : يختار أمرا ليس يعلمه وجوابه، انحل الوجود.. مما أحدث ترابط بين أجزاء القصيدة من حيث المعنى والمبني .

و بالنسبة لأداة الشرط (إن) فنجدها مذكورة في 5 مواضع من القصيدة وهي كالآتي :

إن كان يجهل شيء قبل موضعه فإنه قبل ذاك الشيء مقتصر [2]

يدبر الأمر مطويا على غرر إن كان يغرب عن إدراكه الغرر .

ما كان أغناه عن تدبير صنعته إن كان يجهل قبل الصنع ما الخير .

فأداة الشرط "إن "قد حققت الاتساق من خلال ربط جملة الشرط . (إن شاء شيئا فذاك الشيء) وجملة جواب الشرط (يعلمه) لتأتي دالة علم الله ومشيئته وقدرته، وقوله (إن كان يجهل شيئا قبل موقعه) وجملة جواب الشرط (فإنه قبل ذاك الشيء مفتقر) فالشاعر يصور لنا علم الله ومشيئته، لذلك أسهم تواترها في تحقيق الترابط والتماسك بين الوحدات الشعرية المشكلة لهذا النص .

(في قصيدة كل فعل لخاق الاختيار) .

فهذا النوع من الوصل نجده في هذه القصيدة متمثلا في علاقة الشرط من خلال توظيف الأدوات "إن " و"إذا " ،مما ساهم ذلك في إثراء أبيات القصيدة وخلق نوع من الحركة بين الأبيات التالية :

لو وكلنا إلى النفوس وما تخ تار كان اختيارنا للبوار .

كيف يمشي تدبير فطرة ذل إن يكن ضد مبرم الأقدار .

أم تراني إذا سخطت بلاء شاءه لي صرفته باختياري .[3]

[1] –أبو مسلم البهلاني، ديوان أبي مسلم البهلاني، ص23

[2] – المرجع نفسه، ص23

[3] – المرجع نفسه ، ص26

فالشاعر في هذه الأبيات يصف لنا قدرة الله في تسييره لشؤون الكون والمخلوقات والرضا بقضاء الله وقدره، فما اختاره الله لنا كله خير وإن بدا لنا عكس ذلك فلله أسرار لا يعملها سواه .

(في قصيدة العزيز جل جلاله) :

لم نجد لهذا النوع من الوصل (الوصل السببي) في القصيدة أيا من القرائن اللفظية الدالة عليه نحو لأن، من أجل ذلك، ل، لكي ...)، فغياب هذه الأدوات ينم عن طبيعة النص الشعري فهو ليس نصا حجاجيا وإنما هو نص أدبي يصف فيه الشاعر صفات الله عز وجل وقدرته في اسمه العزيز وبيان عزته وعظمته .

الوصل الزمني (في قصيدة برهان الاستقامة):

نجد هذا الوصل في هذه القصيدة متمثل في آداتين هما " قبل " و" ثم " حيث وردت قبل 6 مرات أما "ثم " فقد ذكرت مرة واحدة، فمأتي " قبل " في هذه الأسطر على النحو الآتي :

إن كان يجهل شيئا قبل موقعه فإنه قبل ذاك الشيء مفتقر .

ما الشأن في الذات قبل الخلق في أزل قد عزها العلم لا سمع ولا بصر .

هلا حكمت بأن الذات عالمة بنفي أضدادها من قبل أن ذكروا [1].

حيث ساعد هذا النوع من الربط على تماسك الأبيات فيما بينها فقد جاءت "قبل " دالة على علم الله ووحدانيته وأسبقية علمه للوجود فمثلا نجد قول الشاعر :

أكان يجهل ما لو شاء أوجده قبل الوجود وعنه تنبئ السور [2]

حيث استهل البيت باستفهام غير حقيقي ليؤكد على أن الله عالم بكل شيء قبل وجود الكون والمخلوقات وهذا ما نصت عليه سور القرآن الكريم .

أما "ثم " نجد أنها ذكرت مرة واحدة في البيت الآتي :

قدرت شيئا محالا ثم تجهله سبحان سبحان حق القدر ماقدروا .[3]

أفادت "ثم " هنا الترتيب وكان لها دور في إعطاء مهلة بين تقدير الشيء المحال وجهله ،فعلى الرغم من أن هذا الأخير قد ذكر مرة واحدة : إلا انه قد ساهم بشكل كبير في ربط أجزاء النص وتماسكه .

أما بالنسبة لقصيدة : كل فعل لخالق الاختبار والعزيز جل جلاله ففي هذين الأخيرتين لم نجد أي أثر لهذا النوع من الوصل .(الوصل الزمني)

---

[1]- أبو مسلم الهلاتي، ديوان أبي مسلم البهلاني ، ص23

[2]- المرجع نفسه، ص24

[3]- المرجع نفسه، ص22

الوصل العكسي :

خلت القصائد الثلاث المختارة من هذا النوع من الوصل حيث اكتفى الشاعر بتوظيفه لباقي أنواع الوصل التي تخدم شعره تاركا هذا النوع من الوصل .

التكرار :

ا– لغة: جاء في معجم "العين": كرر: الكر: الحبل الغليظ وهو أيضا حبل يصعد به (على) النخل والكر: الرجوع عليه، ومنه التكرار والكرير صوت في الحلق كالحشرجة، والكرير : بحتة تعتري من الغبار[1] أي بالمعنى التكرار هو الرجوع أو الترديد

أما في "لسان العرب" التكرار: كرر: الكرة: الرجوع، يقال كره وكر بنفسه، ليتعدى ولا يتعدى، الكر: مصدر كر عليه بكر كرا على العدو يكر. ورجل كراروكر، وكذلك الفرس، وكرر الشيء وكر كره : أعاده مرة بعد أخرى، والكرة والمرة، والجمع، ويقال كررت عليه الحديث وكررته إذ رددته عليه، وكد كرت عن كذا كر كرة إذ ردته . والكرة الرجوع الى الشيء ومنه التكرار ابن البرزج :التكرة، وقال الجوهري : كررت الشيء تكريرا وتكراراً[2]من خلال تعريف ابن منظور نلاحظ أن التكرار كله بمعنى الإعادة والرجوع والتأكيد وقد جاء في مقاييس اللغة " لابن فارس "هو مصدر" كرر" أو "الكر" الكاف والراء أصل صحيح يدل على جمع وترديده من ذلك كررت، وذلك رجوعك إليه المرة بعد الأولى، فهو الترديد الذي ذكرناه، والكرير كالحشرجة في الحلق، سمي بذلك لأنه يرددها [3].

من هنا نفهم أن التكرار عنده هو الرجوع أي الرجوع للفظ مرة بعد أخرى والترديد.

ب. **اصطلاحا:** التكرار عنصر مهم من عناصر التماسك والاتساق النصي ويسمى أيضا " بالتكرير " فيعرفه محمد خطابي في كتابة لسانيات النص هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو ما شبه مرادف أو عنصر مطلق أو اسما عاما .أما الجرجاني فقد عرفه في كتابه التعريفات التكرار عبارة عن الأبيات بشيء مرة بعد أخرى .[4]

نستخلص من هذا التعريف أنه يعني تكرار الألفاظ مرة بعد أخرى، وذلك من خلال الإعادة والترديد .

[1] الخليل ابن احمد الفراهيدي، كتاب العين ت ح : مهدي المخزومي، مادة كرر ،ج 5، ص 277.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1997، صادة كرر، ج5 ص135، 136 .

[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تع : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دت، دط، م 5، ص 126.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 24.

أما أحمد عفيفي فيعرفه:"التكرار" ويطلق البعض على هذه الوسيلة الإحالة التكرارية، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد .[1]

أنواع التكرار:

تتنوع صور الترابط التكرارية فيما يلي :

أ. **التكرار الكلي** : وهو ما يطلق عليه أيضا التكرار المحض، ويتفرع باعتبار المرجع إلى :

التكرار مع وحدة المرجع: وهو الذي يكون فيه المسمى واحد، أي ال1ي يكرر فيه اللفظ والمعنى، ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ**﴾.الآية 79– سورة البقرة، ففي هذه الآية الكريمة أعيد لفظ" ويل " وقصد به دلالة واحدة وهي < شدة العذاب والحسرة، وفي ضمنها الوعيد الشديد >، فاللفظ واحد والمرجعية واحدة، وهناك تكرار أخر موجود في " يكتبون الكتاب بأيديهم " و" كتبت أيديهم "، فهذا التكرار حقق الاتساق والانسجام والتناسق في هذه في هذه الآية الكريمة .

التكرار مع اختلاف المرجع : أي أن يكون المسمى متعددا [2].

ب. **التكرار الجزئي** : ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة .[3]

ت. **التكرار بالترادف** : وتكرار المعنى واللفظ مختلف، ويشمل الترادف وشبهه، والعبارات المساوية في المعنى لعبارة أخرى، ويتحقق الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين فمثلا إذا كان (أ) و(ب) مترادفين فإن (أ) يتضمن (ب) و(ب) تضمن (أ)، كما في كلمتي (أم) و(والدة)، والتكرار بالمرادف على نوعين .

المرادف دلالة وجرسا وهو تكرار لكلمتين تحمل معنى واحد وتشتركان في بعض الأصوات والميزان الصرفي مثل مجيد = أثيل / يستره= يحجبه / جميل = مليح .

الترادف في الدلالة لا غير : مثل الحزن = الهموم / مذموم = محتقر/ السقم = العلة / العسل = رحيق / السيف = المهند .[4]

كما عرفه السيوطي في كتابه " المزهر " : هو أن يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة .[5]

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص، ص 106 .

[2] الطيب الغزالي قواوة، ، جماليات الاتساق المعجمي في لزوميات " محمد العيد آل خليفة " مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 08، عدده 02، 2019، ص 231 .

[3] أحمد عفيفي، نحو النص، ص 107 .

[4] الطيب الغزالي قواوة، ، جماليات الاتساق المعجمي في لزوميات ، ص 292. 293 .

[5] –جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار التراث، القاهرة، ط 3، ج1، ص 404.

د. شبه التكرار

ويشير الدكتور سعد مصلوح إلى أنه يقوم في جوهره على التوهم، إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض ويتحقق شبه التكرار غالبا في مستوى الشكل الصوتي وهو أقرب إلى الجناس الناقص [1].

التضام :

يعد التضام وسيلة من وسائل الربط المعجم تعمل على استمرارية المعنى عبر وجود مجموعة من الكلمات التي يتكرر استخدامها في سياقات متشابهة، مما يخلق أساسا مشتركا بين الجمل في النص [2].

ينقسم إلى :

الارتباط موضوع معين مثل : المرض – طبيب

التقابل أو التضاد : مثل يبرد – يسخن.

علاقة الجزء بالكل مثل : صندوق – غطاء صندوق .

علاقة الجزء بالجزء مثل : أنف –عين .

الاشتمال المشترك ك مثل كرسي – منضدة تشتمل عليهما كلمة آثاث [3].

اثر التكرار في التماسك النصي :

يحقق التكرار الربط الشكلي، ويقوم بتقوية المعنى وتوكيده حتى يكرر اللفظ بنفس المعنى، ويؤدي إلى نمو وتكثيف الدلالة داخل النص حين يكرر اللفظ بمعان متعددة، ومن ثم يبدو ودوره في البناء الشكلي والدلالي للنص .

يسهم رصد التكرار داخل النص في معرفة مفاتيحه، إذ يعكس تكرار بعض العناصر اللغوية داخل النص أهميتها ودورها في بناء النص فأغراض تكرارها تبرز الأفكار والمعاني المحورية بداخله .[4]

تعتبر العناصر المكررة الظاهرة على سطح النص عن مقاصد كاتبه، وأهدافه التي يسعى لإيصالها للمتلقي إذ أن الهيكل السطحي للعبارة يحدد إصرار المتكلم على موقف له من الثبات، وذلك جراء إعادة اللفظ .

تتوزع العناصر المتكررة وتمتد على طول بنية النص، في بدايته، ووسطه ونهايته مما يؤدي إلى شد النص وسبكه من خلال هذا الاستمرار والاطراد حيث يسهم التكرار بربط الوحدات النصية الكبرى بالوحدات النصية

[1]–أحمد عفيفي، نحو النص، ص 107 .

[2]–عزة شبل محمد، علم اللغة النص النظرية والتطبيق، ص 152.

[3]–ينظر، المرجع نفسه، ص 154 –155.

[4]–هاجر سعد محمد جمعة، أثر التكرار في التماسك النصي (قصة يوسف عليه السلام نموذجا)، مجلة كلية الآداب جامعة بور سعيد، العدد التاسع، 2017ظن ص 410.ص 411 .

الصغرى .مما يخلق أساسا مشتركا بينها، ويحكم العلاقات بين أجزاء النص فهم الكلام، فائدته هنا تتمثل في أنه يظهر تعالق الجمل بعضها ببعض . كما أنه يسهل على السامع أو القارئ فهم النص إذ يتم توصيل المعلومات إليه بوتيرة أبطأ قليلا .[1]

الاتساق المعجمي في قصيدة برهان الاستقامة

1-التكرار :

بعد دراستنا لهذه القصيدة، اتضح لنا أن الشاعر قد وظف التكرار بأنواعه، نظرا لأهميته في عملية اتساق النص وتماسكه، حيث كان الحضور الأكبر للتكرار الكلي، الذي بلغ عدده 34 مرة، ثم يليه التكرار الجزئي الذي تكرر في 22 موضعا، أما شبه فقد ورد 7 مرات فقط، ليأتي في المرتبة الأخيرة التكرار بالمرادف بـ: 6 تكرارات وفي ما يلي سنقوم بعرض أمثلة لأنواع التكرار المتواجدة داخل القصيدة :

التكرار الكلي :

وذلك كتكرار لفظة العلم في قول الشاعر :

هب القوى أدركت فالمدركات لها قيودها العلم والإدراك والنظر[2]

ما الشأن في الذات قبل الخلق في أزل قد عزها العلم لا سمع ولا بصر

استغفر الله هذا الكون علة عل م الله أم كيف هذا العلم يعتبر [3]

كم في القرآن " ولو شئنا " تدل على أن الذي لم يشأ في العلم متحصر

انظر فسوف تراني كيف أبرزها ال علم الحقيقي إن لم يخطأ النظر

و علمه ذاته والذات سابقة والما سوى مطلقا للعلم محتظر [4]

نجد في هذه الأبيات أن كلمة (العلم) قد تكررت ست مرات بدلاله واحدة لفظا ومعنا، وتتجسد هذه الدلالة في قدرة الله وعلمه بكل شيء، فالشاعر يحاول إثبات علم الله من خلال استعماله لهذا الاسم بكثرة، وذلك ليذكر العباد بأن الله عالم بكل أمور الكون وخفاياه وهذا ما يدفعه إلى الاستقامة والثبات . فقد ساهم هذا النوع من التكرار في ترابط وتماسك الجمل بعضها ببعض .

التكرار الجزئي :

[1] هاجر سعد محمد جمعة، أثر التكرار في التماسك النصي (قصة يوسف عليه السلام نموذجا)، ص 411.

[2] أبو مسلم : ديوان أبي مسلم، ص 22

[3] المرجع نفسه، ص 23

[4] المرجع نفسه، ص 24

ومن أمثلته ما يلي :

قدرت شيئا محالا ثم تجهله سبحان سبحان حق القدر ما قدروا [1]

لو لم يكن علمه بالشيء يسبقه لكان بالطبع أو بالجبر يقتدر

أ أوجبت علمه آثار قدرته فيلزم الجهل لو لم يظهر الأثر [2]

أم كان ما لم يشأه الحق منفعلا لذاته قادر في نفسه قدر [3]

نلاحظ في هذه الأبيات التكرار الجزئي، وذلك باستعمال كلمات تندرج ضمن وحدة معجمية واحدة، (قدرت، يقتدر، قدرته، قادر، القدر، قدروا، قدر)، فكل هذه الكلمات مادتها المعجمية واحدة وهي (ق.د.ر) حيث تكررت هذه الأخيرة سبع مرات بصورة واشتقاقات مختلفة، حيث دل تكرار هذا الجذر بصورة كبيرة، على قدرة الله وعلمه بخفايا الكون، حيث ساهم هذا النوع من التكرار في ترابط أجزاء الجمل بعضها، ببعض، من خلال إحالة العناصر المكررة نظرا لاشتراكهما في جذر معجمي واحد .

التكرار بالمرادف :

و الحد والرسم والأشكال والصور والحل العقد والإبرام والغير [4]

إن شاء شيئا فذاك الشيء يعلمه أو لم يشأه انطوى عن الخبر [5]

أم لم يحط قبل تكليم الكليم له إن ليس يدركه عقل ولا بصر

ماذا دهى الزيغ من خطب الكليم لو أن العقول إلى الإنصاف تبتدر

هذا هو الحق لا أبغي به بدلا بأي ولو عاد تني العصر [6]

فالمتأمل في هذه البيات بدرك أن لفظتي (العقد والإبرام) لهما دلالة واحدة، كما هو الحال مع لفظتي (يعلمه ويدركه) و(الإنصاف والحق) حيث ساهمت آلية الترادف في الإيجاز والاختصار والاستغناء عن التكرار، مما زاد المعنى قوة ووضوحا، ويحصل الترابط في النص الشعري من خلال الترادف المعنوي، وهذا ما يجعله متماسكا مترابطا فيما بينه .

[1] ابو مسلم : ديوان أبي مسلم، ص 51.

[2] المرجع نفسه، ص 23

[3] المرجع نفسه، ص 24

[4] المرجع نفسه، ص22

[5] المرجع نفسه، ص 23

[6] المرجع نفسه، ص 24

شبه التكرار :

و الاستحالة والإمكان حكمهما وفق المشيئة إن شئت مقتصر

أليس نفس الهيولى لا يحركها إلا المعلل والمعلول مقتسر

و الحد والرسم والأشكال والصور والحل والعقد والإبرام والغير [1]

آها على فتلة جاء البصير بها قد خاصمته عليها الآي والسور

إن شاء شيئا فذاك الشيء يعلمه أو لم يشأه انطوى عن علمه الخبر

لو كان يختار أمر ليس يعلمه انحل الوجود لما تأتي به الخير [2]

من خلال هذه الأبيات يتضح لنا أن شبه التكرار متمثل في الكلمات الآتية (مقتصر–مقتسر) و(الصور – السور) و(الخبر –الخير) حيث أضفت هذه الكلمات على الأبيات جرسا موسيقيا، يوحي بتناغمها وتماسك وتلاحم أجزائها .

و الجدول الأتي يوضح التكرارات الموجودة في القصيدة :

التكرار	نوعه	عدده
العلم	تكرار كلي	6 مرات
علمه	تكرار كلي	5مرات
علمك	تكرار كلي	3 مرات
علمت، علمك، نعلمه	تكرار جزئي	/
الله	تكرار كلي	5 مرات
ربي	تكرار كلي	مرتان
الأثر	تكرار كلي	6 مرات
الصور	تكرار كلي	3 مرات
الوجود	تكرار كلي	مرتان
موجودا موجود	تكرار جزئي	/
الكون الأكوان	تكرار جزئي	/
الجهل	تكرار كلي	مرتان
يجهله تجهله	تكرار كلي	/

[1] أبو مسلم البهلاني : ديوان ابي مسلم ص 22

[2] المرجع نفسه، ص 22

يجهل	تكرار كلي	7 مرات
سبحان	تكرار كلي	مرتان
تنزو	تكرار كلي	مرتان
ممتنعا	تكرار كلي	مرتان
القوى	تكرار كلي	مرتان
المدركات الإدراك	تكرار جزئي	/
النظر	تكرار كلي	مرتان
النظر نظروا انظر	تكرار جزئي	/
ترى تراني	تكرار جزئي	/
السور	تكرار كلي	مرتان
الأي الايات	تكرار جزئي	/
الامر	تكرار كلي	مرتان
أمر أمره الامر	تكرار جزئي	/
منحصر	تكرار كلي	3 مرات
الذات	تكرار كلي	7 مرات
ذاته	تكرار كلي	3 مرات
الذات ذاته ذاتية	تكرار جزئي	/
الحق	تكرار كلي	6 مرات
الحق الحقيقي حقيقة حق	تكرار جزئي	/
خالق الخلق	تكرار جزئي	/
الكليم	تكرار كلي	مرتان
الكليم تكليم	تكرار جزئي	/
كان	تكرار كلي	15 مرة
كان يكن يكون الامكان	تكرار جزئي	4 مرات
القدر	تكرار كلي	3 مرات
قدر	تكرار كلي	مرتان
يقتدر	تكرار كلي	مرتان
القدر قدر يقتدر قدرت قدروا قادر قدرته	تكرار جزئي	7 مرات
الحال	تكرار كلي	مرتان

الاستحالة المحال الحال المستحيل	تكرار جزئي	4 مرات
شاء	تكرار كلي	5 مرات
يشأ	تكرار جزئي	4 مرات
المشيئة يشأه شئت	تكرار جزئي	3 مرات
الشيء	تكرار جزئي	5 مرات
شيئا	تكرار كلي	4 مرات
الشيء شيئا شي	تكرار كلي	/
حكمت حكمته حكمها تحكمت	تكرار جزئي	/
حكمت	تكرار جزئي	3 مرات
الخبر	تكرار كلي	3 مرات
الاختيار يختار الخير خير	تكرار جزئي	4 مرات
النفي	تكرار كلي	مرتان
النفي المنفي نفيا نفي	تكرار جزئي	/
الإثبات	تكرار كلي	مرتان
يدركه يعلمه	تكرار بالمرادف	/
العجز الخور	تكرار بالمرادف	/
العقد الإبرام	تكرار بالمرادف	/
الإنصاف الحق	تكرار بالمرادف	/
الله ربي	تكرار بالمرادف	/
أنظر ترى	تكرار بالمرادف	/
الصور السور	شبه تكرار	/
مقتصر مقتسر	شبه تكرار	/
الخبر الخير	شبه تكرار	/
يستتر مستتر	شبه تكرار	/
الحال المحال	شبه تكرار	/
فاعلة جاعلة	شبه تكرار	/
تفتقر مفتقر	شبه تكرار	/

2-التضام :

وتظهر هذه الخاصية من خلال علاقتي التضاد والجزء بالكل، فعلاقة التضاد تتجسد في الأمثلة الآتية :

ما فات علمك موجود ولا عدم جار بعلمك ما تأتي وما تذر

و الكل والجزء مما كان ممتنعا وغير ممتنع في اللوح مستطر

و الاستحالة والإمكان حكمها وفق المشيئة إن شئت مقتصر

هب القوى أدركت فالمدركات لها قيودها العلم والإدراك والنظر [1]

والجهل بالصنع عجز لا تقوم به على كمالاتها الأكوان الخطر

و كونه النفي والإثبات حكمته يقضي بإدراكه المنفي لو نظروا [2]

ليت التنور بالإسلام ينبذها إلى الذين برسل الله قد كفروا [3]

أ أوجبت علمه آثار قدرته فيلزم الجهل لو لم يظهر الأثر [4]

أو كون ما كان معدوما ما تقدمه أم صده جل عنه العجز والخور [5]

فقد جمع الشاعر بين المتضادات في هذه الأبيات وهي :

(موجود ،عدم)، (تأتي ، تذر)، (الكل ، الجزء)، (الاستحالة ، الإمكان)، (العلم ،الجهل)، (النفي ،الإثبات)، (الإسلام ، الكفر)، و(العجز ، القدرة) .فمن خلال هذه المتضادات نلاحظ أن الشاعر يحاول اثبات شيء ما للقارئ، خاصة أن جلّ المتضادات جاءت معطوفة، مما زاد المعنى قوة ووضوحا، حيث ساهم التضاد في إبراز دلائل قدرة الله وما يدفع المرء للاستقامة، فرغم التناقض فيما بينها إلا أنها ساهمت في تماسك النص وتلاحمه فبالأضداد وتتباين الأشياء .

أما علاقة الجزء بالكل فتتجسد هذه العلاقة في القصيدة من خلال لفظتي الآي والسور، فالآية جزء من السورة، بالإضافة إلى السماء والأرض والكون، فالسماء جزء من الكون والأرض أيضا جزء منه، فقد ساهمت هذه العلاقة في ضمان الاستمرارية على مستوى ظاهر الوحدات النصية بوصف الشاعر للفظ مجزءا تم مجملا مما خلق تماسكا على المستوى الداخلي للنص .

---

[1] أبو مسلم : ديوان أبي مسلم، ص 22

[2] المرجع نفسه، ص 23

[3] المرجع نفسه، ص 24

[4] المرجع نفسه، ص 23

[5] المرجع نفسه، ص 24

الاتساق المعجمي في قصيدة " كل فعل لخالق الاختيار "

1-التكرار :

بالعودة إلى القصيدة نلاحظ الكم الهائل من التكرارات التي قام بتوظيفها للمساهمة في عملية الاتساق النص وربط أجزائه وتماسك أفكاره حيث لم يقتصر هذا التوظيف على نوع واحد من التكرار، بل تعداه ليشمل جميع الأنواع والتي كان فيها التكرار التام هو النوع الأكثر تواترا داخل الأبيات ليصل إلى 15 تكرارا، ثم يليه بعد ذلك التكرار الجزئي بوروده 11 مرة، ثم التكرار بالمرادف ب 8 تكرارات ليحل شبه التكرار في المرتبة الأخيرة بـ 6 تكرارات فقط .

و في ما يلي سنقوم بعرض كل نوع على حدى :

التكرار الكلي :

ونجده متجسد في الأبيات الشعرية الآتية :

ليس للاختيار ذرة فعل كل فعل لخالق الاختيار
ليس للعجز ذرة من محال أين تدبير وصمة الافتقار
أم ترى للوجود ذرة تأثير وهل للوجود من مقدار [1]
أتراني أقضي فقد قضي الأمر كما شاءه خلاف اختياري
أم تراني إذا سخطت بلاء شاءه لي صرفته باختياري
أم ترى لي حولا يقرر حكما وهو في علمه محال القرار
دع حبيبي يسوق لي من بلاياه فما ضاق علمه بانكساري
علمه سابق وأقدره تجري وألطافه بهن سواري[2]

فإذا تأملنا هذه الأبيات نجد تكرار كلما " ذرة " و" علمه " 3 مرات وكلمة " شاءه " مرتان حيث كررت هذه الألفاظ لفظا ومعنا وهو ما يعرف بالتكرار مع وحدة المرجع، فهذه الكلمات وغيرها قد ساهمت في تناسق المقاطع الشعرية وشد مكوناتها من أول القصيدة إلى آخرها عن طريق تكرارها تكرارا محضا .

وهذا لم يكن اعتباطيا. بل كان مقصودا من الشاعر لكي يؤكد بأن الله هو العالم بكل أمور الكون والمخلوقات وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون، فلا يكون للعبد آن ذاك ذرة فعل سوى التسليم بما شاءه الله وقدره له .

[1] ابو مسلم البهلاني، ديوان أبي مسلم البهلاني، ص 25 .
[2] المرجع نفسه، ص 26

التكرار الجزئي :

فإننا نلمسه في مواضع عدة في القصيدة نذكر منها :

أتراني أقضي وقد قضي الأمر كما شاءه خلاف اختياري

أم تراني مقدما ما اقتضى تأ خيره حكمه من الأوطار

دع حبيبي يسوق لي من بلاياه فما ضاق علمه بانكساري

دع حبيبي يموه الحب بالصد ويخفي الصفاء في الأكدار[1]

نلمح في هذه الأبيات التكرار الجزئي، وذلك بإعادة وحدة معجمية وظفت سابقا في سياق مشابه بصيغ أخرى واشتقاقات مختلفة، كما هو الحال في كلمتا : (حبيبي – الحب) فلفظة (حبيبي) مشتقة من المصدر (الحب) فالمادة المعجمية لهما واحدة، والاختلاف يكمن في الصيغ والاشتقاقات . وكذلك بالنسبة لألفاظ :

(أقضي – قضي – أقتضى) حيث تندرج هذه الكلمات الثلاث تحت جذر معجمي واحد وهو (ق ض ى)، فهذا النوع من التكرار قد أسهم في تلاحم الأبيات وربط بعضها ببعض، كما قد أبان على القدرة والتمكن اللغوي الذي يتمتع بهما أبو مسلم .

التكرار بالمرادف :

وظف الشاعر هذا النوع من التكرار في عدة مراضع من القصيدة، وذلك في قوله :

لو تلمحت حكمة الله فيما تقتضيه الأقدار في الأطوار

و تأملت لطفه في قضايا برزت في قوالب الأضرار

أم ترى لي حولا يقرر حكما وهو في علمه محال القرار

دعه يرميك بالبلايا فما أقرب رحماه من مقام اضطرار

علمه سابق وأقداره تجري وألطافه بهن سواري [2]

فالناظر في هذه المعاني بدقة في القصيدة يدرك أن الألفاظ:(تأملت، تلمحت، ترى) تحملان معنى واحد وكذلك في (رحماه، ألطافه)، حيث أغنت آلية الترادف الشاعر عن تكرار بعض الألفاظ التي من شأنها أن تخلق في نفس القارئ الملل والضجر . محققة بذلك الخفة والاختصار ومساهمة أيضا في الاقتصاد اللغوي . كما أن الشاعر من خلال هذه المرادفات يذكر العبد برحمة الله وألطافه به، وأن الله أرحم بالعبد منه، فإذا اختار له أمر أو قدرا

[1] أبو مسلم البهلاني : ديوان أبي مسلم، ص 25-26..

[2]- المرجع نفسه، ص 25،26 .

فإنه خير له لا محاله، يكون التكرار بالترادف قد قام بالربط بين جمل هذه الأبيات الشعرية وضمن لها تماسكا معجميا.

شبه التكرار :

تحقق هذا النوع من التكرار داخل القصيدة في ستة مواضع نذكر منها :

لو تلمحت حكمة الله فيما تقتضيه الأقدار في الأطوار

أم تراني مقدما ما اقتضي تأ خيره حكمة من الأوطار

أم تراني لي صولا يقرر حكما وهو في علمه محال القرار

فإلى أين نزوة لاعتراض والى أين وجهة لفرار

كيف يمسي تدبير فطرة ذل إن يكن ضد مبرم الأقدار

من رأى الليس لم يعاين سواه في ضروب الإيراد والأصدار

دع حبيبي يموه الحب بالصد ويخفي الصفاء في الأكدار [1]

من خلال هذه الأبيات يتبين لنا أن التكرار متجسد في الإيقاع الذي ينتج عن توارد هذه الألفاظ والكلمات، محدثه بذلك جرسا موسيقيا تستلذه الأذن وتستحسن سماعه. مما أحدث داخل القصيدة نوعا من التلاحم والتماسك بين أجزاء النص الشعري.

وفيما يلي تلخيص للتكرارات المتواجدة داخل القصيدة .

التكرار	نوعه	عدده
اختياري	تكرار كلي	مرتان
ذرة	تكرار كلي	3 مرات
فعل	تكرار كلي	مرتان
اختيار –اختياري، تختار، خيرة، خيرتي، للاختيار، الاختيار، اختيارنا	تكرار جزئي	\
الله	تكرار كلي	مرتان
الأقدار، أقداره، مقدار	تكرار جزئي	\
لطفه، ألطاف	تكرار جزئي	\
تقتضيه، قضايا، اقتضى، أقضي، قضي	تكرار جزئي	\

[1] أبو مسلم البهلاني، ديوان ابي مسلم، ص 25،26 .

الآثار	تكرار كلي	مرتان
محال	تكرار كلي	مرتان
تراني	تكرار كلي	3مرات
ترى	تكرار كلي	مرتان
شاءه	تكرار كلي	مرتان
حكما، حكمه، حكمة	تكرار جزئي	/
تدبير	تكرار كلي	مرتان
تراني، ترى	تكرار جزئي	/
علمه	تكرار كلي	3 مرات
بلاء ،بلايا، بلاياه	تكرار جزئي	/
للوجود	تكرار كلي	مرتان
الأقدار	تكرار كلي	مرتان
رسوما، للرسوم	تكرار جزئي	/
الآثار، آثارا، تأثير	تكرار جزئي	/
محوا، محيت	تكرار جزئي	/
دع، دعه	تكرار جزئي	/
حبيبي	تكرار كلي	مرتان
دع	تكرار كلي	مرتان
تلمحت، تأملت، ترى	تكرار بالمرادف	/
لطفه، رحماه	تكرار بالمرادف	/
برزت، يتجلى	تكرار بالمرادف	/
حكما، قرار	تكرار بالمرادف	/
سخطت، اعتراض	تكرار بالمرادف	/
تحققته، تيقنته	تكرار بالمرادف	/
مقدما، سابق	تكرار بالمرادف	/
رسوما، آثار	تكرار بالمرادف	/
الأطوار، الأوطار	شبه تكرار	/
قرار، فرار	شبه تكرار	/
الأقدار، الأكدار، الأصدار	شبه تكرار	/

أقدار، مقدار	شبه تكرار	/
حكما، حكمه	شبه تكرار	/
قويا، قويما	شبه تكرار	/

2-التضام :

تحققت هذه الآلية في القصيدة من خلال علاقة التضاد التي احتوت عليها الأبيات الشعرية في المواضع الآتية :

أم ترى للوجود ذرة تأثير وهل للوجود من مقدار

أو تيقنته فناء ومحوا محيته عنك ظلمة الأعياء

أم تراني مقدما ما اقتضى تأخيره حكمة من الأوطار

دع حبيبي يموه الحب بالصد ويخفي الصفاء في الأكدار

من رأى الليس لم يعاين سواه في ضروب الايراد والأصدار [1]

فالشاعر في هذه الأبيات قد جمع بين الشيئ وضده في (الوجود ، الفناء) و(مقدما ، تأخيره) (الصفاء ، الأكدار) و(الإيراد ، الأصدار)، وذلك لغاية يريد أن يوصلها للقارئ فكلمتا (الوجود ،الفناء)، وظفهما الشاعر ليظهر للعبد أن هذه الدنيا مجرد رحلة قد اختارها الله لنا وقدر لنا أحداثها وما على الإنسان إلا أن يصبر على البلايا ويسلم أمره لله سبحانه وتعالى . فما مصير الوجود إلا الفناء ولا مفر للإنسان من قدر الله .

فكل هذه المتضادات قد ساهمت في التماسك المعجمي للوحدة النصية، بحيث يظهر النص كأنه وحدة لغوية كبرى تندرج تحتها مجموعة من الكلمات المتضادة التي يساهم السياق في فهمها وتحديد معناها .

الاتساق المعجمي في قصيدة <<العزيز جل جلاله >>

1-التكرار:

بعد تتبعنا لهذه القصيدة يتضح لنا أن الشاعر قد قام بتوظيف الأنواع المختلفة للتكرار للمساهمة في إثراء قصيدته وتبليغ رسالته للقارئ . حيث كان اعتماده الأكبر على التكرار الجزئي الذي وظفه في 8مواضع . يليه التكرار الكلي ب 5 تكرارات، ثم التكرار بالمرادف الذي تكرر 4 مرات . وأخيرا شبه التكرار الذي لم ينل الحظ الوافر من قبل الشاعر حيث اكتفى بذكره في 3 مواضع فقط .

و هذه أمثلة توضيحية لبعض التكرارات الموجودة في القصيدة :

[1] المرجع السابق، ص 25،26 .

التكرار الكلي :

وذلك كتكرار لفظتا (الهي ــ عزيز) في قول الشاعر :

الهي عزيز الذات لا لمعـــــــزز لذاتك أو عن منعة عضدية

الهي عزيز الوصف عن درك طالب وعن فوت مطلوب وعن وهن عزة

الهي عزيز الحول والطول والبقـــــا عن الحال والأكداء والحولية

الهي عزيز الملك والأمر والغنـــــي عن الضد والتعكيس والعوزية [1]

ففي هذه الأبيات تكررت كلمتا (الهي– عزيز) دون تغيير في وحدة أو بنية كل منهما، فحروف الكلمة نفسها، وترتيبها وعددها وحركتها بالإضافة إلى وحدة المرجع فدلالة هاتان الكلمتان لم تتغير طوال القصيدة بل ظلت محافظة عليها لتكسب النص الشعري متانة وقوة على مستوى الأسلوب كما تعكس هذه التكرارات إيمان الشاعر وتعظيمه لله عز وجل وتقرير إلهية الله وعزته من خلال استخدامه اسم من أسمائه الحسنى ألا وهو العزيز ومن ثم فقد ساهمت هذه الآلية في تلاحم الأبيات الشعرية واتساق ألفاظها ومعانيها.

التكرار الجزئي:

ويتجسد في قول الشاعر:

الهي عزيز الذات لا لمعـــــــزز لذاتك أو عن منعه عضدية

الهي عزيز الوصف عن درك طالب وعن فوت مطلوب وعن وهن عزة .

أعوذ بطول العز والفقر مدقـــــع لوجهي فكن لي يا عزيز لعزتي

أعوذ بقهر العز و الخصم غـــــالب قواي فأبد يا عزيز لعزتي .

بعزتك العظمى اكسني عز ذلتـــي إليك ولا تجعل لغيرك ذلتي [2]

نلاحظ في هذه الأبيات توظيف الشاعر للكلمات :(عزيز، معزز، عزة، العز، عزتي، عزتك، عز) والتي تندرج كلها ضمن جذر معجمي واحد وهو (ع، ز) فكلها اشتقاقات وتصريفات لهذا الفعل حيث قامت هذه الألفاظ ببناء نسق لغوي داخل القصيدة يعكس لنا مدى براعة الشاعر في تصوير حبه وإيمانه القوي بالله عز وجل . وذلك من خلال توظيف اسمه العزيز بكل الصيغ الممكنة للتعبير عن هذه العلاقة الروحية بين العبد وربه . كما لا ننسى الدور الذي قامت به التكرارات والذي يتمثل في ربط الأبيات الشعرية سابقها بلاحقها واستمرار المعنى الذي يدور حول موضوع القصيدة دون قطع أو بتر .

[1] أبو مسلم البهلاني : ديوان أبي مسلم، ص 51.

[2] المرجع نفسه، ص 51

التكرار بالمرادف:

ويتجلى هذا النوع في الأمثلة الآتية:

الهي عزيز الملك والأمر الغني عن الضد التعكيس والعزوية

الهي عزيز الحكم قطعا عن البدا وجرح وعن تعديل كل قضية

الهي عزيز الركن الجار والحمى جليل العلى والقدر والكنفية

الهي عزيز القهر والغلب والسطى منيع الذرى من عاذ منك بمنعة .[1]

فالملاحِظ لهذه الأبيات، يرى أن الكلمات (الضد، التعكيس)، (الملك، الحكم) و(القهر، الغلب، السطى) كلها مرادفات ساهمت في إثراء معاني القصيدة، وتوضيح قصد الشاعر فكل لفظة تعتبر تفسيرا لما قبلها، فهو بهذا يريد بيان صفات الله وقدرته في اسمه العزيز وبيان عزته وعظمته، فمن خاصية الترادف أنه يغني عن إعادة اللفظ نفسه .

وهذا يحيل إلى مدى الثروة اللغوية التي يمتلكها الشاعر، مما ساهم في إيضاح المعنى وتماسك الأبيات بعضها ببعض .

شبه التكرار :

ويبرز هذا النوع في قول الشاعر :

الهي عزيز الحول والطول والبقا عن الحال والأكداء والحولية

الهي عزيز الحكم قطعا عن البدا وجرح وعن تعديل كل قضية.[2]

من خلال هذه الأبيات يتضح لنا أن شبه التكرار متمثل في الكلمات الآتية :

(الحول، الطول) (الحول، الحال) و(البقا، البدا) حيث ساهمت هذه الكلمات في إعطاء نسق صوتي للأبيات الشعرية، مما أحدث جرسا موسيقيا يستأنس به القارئ عند قراءته للقصيدة وتُذهب عنه الملل والضجر، مما أدى إلى تماسك وتلاحم أجزاء القصيدة على المستوى الشكلي .

[1] أبو مسلم الهلالي، ديوان أبي مسلم البهلاني، ص 51.

[2] المرجع نفسه، ص 51

و الجدول التالي يوضح التكرارات الموجودة في القصيدة :

التكرار	نوعه	عدده
الهي	تكرار كلي (مع وحدة المرجع)	7
عزيز	تكرار كلي	10
معزز، عزة، العز، عزتي، عزتك، عز، عزيز	تكرار جزئي	\
الذات، لذاتك	تكرار جزئي	\
طالب، مطلوب	تكرار جزئي	\
ذلي، ذلتي	تكرار جزئي	\
ذلتي	تكرار كلي	02
الطول، بطول	تكرار جزئي	\
الحال، الحولية، الحول	تكرار جزئي	\
أعوذ، عاذ	تكرار جزئي	\
أعوذ	تكرار كلي	03
القهر، قهر	تكرار جزئي	\
العز	تكرار كلي	03
الضد، التعكيس	تكرار بالمرادف	\
الملك، الحكم	تكرار بالمرادف	\
عزيز، جليل	تكرار بالمرادف	\
القهر، الغلب، السطى	تكرار بالمرادف	\
الحول، الطول	شبه التكرار	\
الحول، الحال	شبه التكرار	\
البقا، البدا	شبه التكرار	\

2-التضام :

وتتجلى هذه الخاصية من خلال علاقة التضاد المتمثلة في الأمثلة التالية :

الهي عزيز الملك والأمر والغنى عن الضد والتعكيس والعوزية

أعوذ بطول العز والفقر مدقع لوجهي فكن لي يا عزيز بغيتي

أعوذ بقهر العز والخصم غالب قواي فأيد يا عزيز لعزتـــــي

بعزتك العظمى اكسني عز ذلتي إليك ولا تجعل لغيرك ذلتـــي[1]

نلاحظ أن كلمتي (الفقر ، الغنى) و(عزتي، ذلتي) متضادتين فالشاعر يوضح لنا أن الله بعزته هو الغني وأنه لا عزة للمرء إلا بالله عز وجل، على الرغم من أن التضاد لم ينل الحظ الوافر في هذه القصيدة إلا أنه قد ساهم في ترابطها وتماسكها وتلاحم أجزائها .

[1] ابو مسلم : ديوان أبي مسلم البهلاني، ص 51.

خاتمة

خاتمة

تبين لنا من خلال هذه الدراسة النصية، والتي مفادها مدى تماسك وترابط الأبيات الشعرية في ديوان أبي مسلم، ضمن علاقات تربطها بمكونات هذا النص، وعلى غرار ذلك استنبطنا مجموعة من النتائج وهي:

- أن علماء اللغة تجاوزوا "نحو الجملة" إلى "نحو النص" باعتبار الجملة جزء من النص فهي أحد مكوناته الأساسية وهي غير كافية للدراسة، لذلك اعتبروا النص أكبر وحدة لغوية دالة حيث يرتكز على مجموعة من الوسائل اللغوي التي تساهم في خلق نصيته .

- أن هذا النص الشعري يعكس مدى إيمان الشاعر وتعلقه بالله عز وجل، حيث كان جل خطابه لله تبارك وتعالى.

- احتواء القصائد الثلاث على أدوات الاتساق النصي، المتمثلة في الإحالة، العطف، التكرار والاستبدال والتي لعبت دورا هاما في اتساق النص وتماسك أجزائه .

- انتشار الإحالة ساهم في تماسك النص وترابط أجزائه حيث جعلت النص كتله واحدة .

- قلة توظيف الشاعر لأدوات المقارنة حيث اعتمد أكثر على الإحالة بالضمائر وأسماء الإشارة لأنها أكثر تجسيدا لخطابه الإلهي .

- أغلب الإحالات في القصائد كانت بواسطة الضمائر المتصلة وذلك لقرب الشاعر من الله .

- افتقار القصائد إلى عناصر الربط الإشارية حيث استعمل ثمانية أسماء إشارية، حيث تقوم بوظيفتي الربط القبلية والبعدية وتعمل على اتساق النص وترابطه .

- تنوعت ضمائر الإحالة بين المخاطب والغائب، إلا أنها غلبت ضمائر المخاطب، فالشاعر تارة يخاطب المولى عز وجل وتارة يخاطب العباد ليدفعهم إلى الاستقامة، فهو بهذا يؤثر على المتلقي ويوصل رسالته.

- تنوع التكرار بأنواعه: التكرار الكلي والجزئي وشبه التكرار والتكرار بالمرادف ،فقد استخدمه الشاعر بكثرة ،فقد ساهم في تماسك أجزاء القصائد.

- أسهم التضام في بناء نسق القصيدة حيث ولرد فيه التكرار بكثرة، فالشاعر يريد التوضيح والإبانة فبالأضداد تتباين الأشياء .

- أما عنصر الاستبدال فقد ورد نوع واحد منه وهو الاستبدال القولي في قصيدة واحدة ،فبالرغم من نسبته الضئيلة إلا أنه ساهم في تماسك القصيدة واتساقها .

وخلاصة القول أن أبو مسلم قد نوّع في ديوانه بين مظاهر الاتساق النصي،كما استخدم أدواته بدرجات متفاوتة وهذا ما زاد نصوصه الشعرية تماسكا ورونقا وجمالا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب

1. إبراهيم مصطفى وآخرون : معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 2005 م.

2. ابن جني : الخصائص ،تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د ب) ،(د ط)، (د ت)،ج1.

3. ابن جنّي : اللمع في العربية، تج : حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، ط 2، 1985 م.

4. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تع : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط،ت، دط، م 5.

5. ابن منظور : لسان العرب، تر : عامر محمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2، ج11 2009 م.

6. ابن منظور: لسان العرب، تح :عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة،د ط ،د ت.

7. ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، ج7، 2003،.

8. ابن هشام : الأنصاري (جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد) : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تج، مازن المبارك ا ومحمد علي حمد الله دت. دط.

9. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري : أساس البلاغة، ج 1، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

10. أحمد درويش : مدخل إلى دراسة الأدب في عمان (المصادر – المناهج – المراحل – النماذج)، دار الأسرة، د د، د ب، د ط، د ت.

11. أحمد عارف حجازي : الوقف والابتداء في ضوء علم اللسانيات الحديث، دار فرحة للنشر والتوزيع، السودان، د ط ،2008م.

12. أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001 م.

13. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد 1، ط1، 2008، عالم الكتب، القاهرة.

14. الأزهر الزنّاد: نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي الحمراء، بيروت، ط 1، 1993 م.

15. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار التراث، القاهرة، ط 3، ج1.

16. حسام أحمد فرج : نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، مكتبة الآداب، ط 1، القاهرة، 2007 م.

17. الخليل ابن احمد الفراهيدي، كتاب العين مرتب على حروف المعجم)، تح : عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 2003.

18. دي بوجراند، النص والخطاب والاجراءات : تمام حسن، عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 1998.

19. الزمخشري : المفصل في صفة الإعراب، دار مكتبة الهلال، بيروت – لبنان، ط 1، 1993 م.

20. الزمخشري: أساس البلاغة، تج، محمد أحمد القاسم، شركة أبناء شريف الأنصاري للنشر والتوزيع، صيدا – بيروت – لبنان، د. ط، 2013 م.

21. الزمخشري: أساس البلاغة، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،ج1 1419 هـ _ 1998م.

22. سعيد حسن بحيري : علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ط 1، 1997 م.

23. سيبويه: الكتاب، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج1، 1408هـ _1988م.

24. صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، القاهرة – مصر ط 1، ج1، 2000 م.

25. طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط، 1998م.

26. عبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط)، (د ت).

27. عزة شبل :علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الاداب، د ب، ط 2، 1430 هـ - 2009 م.

28. عصام خلف كامل : مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة، دار فرحة للنشر والتوزيع، د. ط، 2003 م.

29. عمر أبو خرمة : نحو النص – نقد النظرية وبناء أخرى –، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 ،1425 هـ -2004م .

30. الفيروز آبادي (ت817هـ) : القاموس المحيط، تح : محمّد نعيم العرقسوسي، الرسالة، بيروت – لبنان، ط8 ،1426هـ 2005م.

31. محمد الشاوش : أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص) كلية الآداب منوبة – تونس ط 1، 2001 م.

32. محمد العبد: النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط 1، 2005 م.

33. محمد بن راشد الخصَيْبي : شقائق النعمان على سُمُوطِ الجُمَان في أسماء شعراء عُمان، (د د)، عُمانْ، ط3 ، ج4، 1415 هـ 1994 م.

34. محمد خطابي : لسانيات النّص مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي، العربي، بيروت – دار البيضاء –، ط1 ،1991م.

35. نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالمي، عمان – الأردن، ط1، 1429هـ – 2009م.

36. نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب (مباحث في التأسيس والإجراء)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 2012 م.

37. هامش شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ،ج2 .

ثانيا: المجلات.

38. هاجر سعد محمد جمعة، أثر التكرار في التماسك النصي (قصة يوسف عليه السلام نموذجا)، مجلة كلية الآداب جامعة بور سعيد، العدد التاسع، 2017.

39. الطيب الغزالي قواوة، ، جماليات الاتساق المعجمي في لزوميات " محمد العيد آل خليفة " مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 08، عدده 02، 2019.

40. بشير ابرير مقال من لسانيات الجملة الى علم النص، مجلد1، العدد 401.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
بسم الله	
الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول **مفاهيم أساسية**	
أولا : تعريف النص	05
لغة	05
اصطلاحا	05
عند العرب	05
عند الغرب	05
ثانيا : تعريف الجملة	06
لغة	06
اصطلاحا	06
نحو النص	07
نحو الجملة	08
من نحو الجملة إلى نحو النص	08
ثالثا : الخطاب	09
لغة	09
اصطلاحا	09
الفرق بين النص والخطاب	09
رابعا : المعايير النصية	10
السبك	10
الحبك	11
القصد	11
القبول	11

الإعلامية	11
المقامية	11
التناص	12
الفصل الثاني **الاتساق النصي وادواته**	
أولا: أبُو مسلم البَهْلَاني وابداعه الأدبي	14
اسمه ومولده	14
تعليمه وتكوينه الثقافي والمعرفي	14
شعره	15
وفاته	15
ثانيا: تعريف الاتساق	16
لغة	16
اصطلاحا	16
ثالثا: أدوات الاتساق	18
الإحالة (المرجعية)	18
لغة	18
اصطلاحا	19
أنواع الإحالة	19
الإحالة المقامية	20
الإحالة النصية	20
الضمائر	20
اسماء الإشارة	20
المقارنة	21
الاستبدال	33
لغة	33
اصطلاحا	33
أنواع الاستبدال	34
الحذف	35

مفهوم الحذف	35
لغة	35
اصطلاحا	35
أغراض الحذف	37
التّخفيف	37
الإيجاز والاختصار في الكلام	37
الجهل	37
بالمحذوف	37
أنواع الحذف	38
الحذف الاسمي	38
الحذف الفعلي	38
الحذف داخل شبه الجملة	38
علاقة الحذف بالاستبدال	38
الوصل	41
مفهوم الوصل	41
لغة	41
اصطلاحا	41
أنواع الوصل (أنماطه)	42
الوصل الإضافي	42
الوصل العكسي	42
الوصل السببي	42
الوصل الزمني	49
التكرار	49
لغة	49
اصطلاحا	49
أنواع التكرار	50
التكرار الكلي	50
التكرار الجزئي	50

التكرار بالترادف	50
شبه التكرار	51
التضام	51
اثر التكرار في التماسك النصي	51
الخاتمة	68
قائمة المصادر والمراجع	70
الفهرس	75
الملاحق	
الملخص	

ملحق رقم : 01

قصيدة برهان الاستقامة

برهان الاستقامة

علمت ربي ولا عين ولا اثر ... ولا ظروف ولا شرط ولا صور
ما فات علمك موجود ولا عدم ... جار بعلمك ما تأتي وما تذر
وليس علمك موقوفا على حدث ... ماكان أو لم يكن يجري به قدر
والاستحالة والامكان حكمها ... وفق المشيئة أن شئت مقتصر
قدرت شيئا محالا ثم تجهله ... سبحان سبحان حق القدر ماقدروا
مالطبيعة تنزو فوق مركزها ... ومالها في الذى تنزو له اثر
أليس نفس الهيولى لا يحركها ... الا المعلل والمعلول مقتسر
والحد والرسم والأشكال والصور ... والحل والعقد والابرام والغير
والكل والجزء مما كان ممتنعا ... وغير ممتنع في اللوح مستطر
وكل ماكان موجودا ومنعدما ... فمن ارادته لاشك مؤتمر
أيجهل الله أمرا نحن نعلمه ... ان ليس تحصره من جنسه صور
من أمره اللم يكن واللا يكون وكن ... فكيف يجهل مايستحصل البشر
من ذا أفاض علينا مانحصله ... من العلوم وماتستدرك الفكر
هب القوى أدركت فالمدركات لها ... قيودها العلم والادراك والنظر
ومن أمد القوى حتى يحصل في ... من كان هيأها حتى بدا الأثر
وهل معارفنا الا مواهبه ... والكسب في ضغطة التكوين منحصر

أنحن نعلم بالتعقيل منعدما ... وخالق العقل عنه الأمر مستتر
ان شاء شيئا فذاك الشيء يعلمه ... أو لم يشأه انطوى عن علمه الخبر
من أوجد الشيء من لا شيء يجهله ... كيف استقام له الايجاد والأثر
والجهل بالصنع عجز لاتقوم به ... على كمالاتها الأكوان والفطر
ان كان يجهل شيئاً قبل موقعه ... فانه قبل ذاك الشيء مفتقر
ما الشأن في الذات قبل الخلق في أزل ... قد عزها العلم لا سمع ولا بصر
استغفر الله هذا الكون علة علـ ... ـم الله أم كيف هذا العلم يعتبر
قد قف شعري من خطب خذيت له ... تكاد منه السما والأرض تنفطر
آها على فلتة جاء البصير بها ... قد خاصمته عليها الآي والسور
أقول للعقل والبرهان في يده ... هلا حكمت وأنت الفيصل الذمر
سلبته صفة ذاتية وجبت ... لذاته حيث لا كون ولا فطر
فحينَ أوجدها صنعا أضفت له ... علما يساوق ما يجري به القدر
هلا حكمت بأن الذات عالمة ... بنفي اضدادها من قبل ان ذكروا
هلا حكمت بأن الذات فاعلة ... بالاختيار لما تأتي وماتذر
لو لم يكن علمه بالشيء يسبقه ... لكان بالطبع أو بالجبر يقتدر
لو كان يختار أمرا ليس يعلمه انـ ... ـحل الوجود لما تأتى به الخير
يدبر الأمر مطويا على غرر ... ان كان يغرب عن ادراكه الغرر
ما كان أغناه عن تدبير صنعته ... ان كان يجهل قبل الصنع مالخبر
سبحان ربي تقديسا لعزته ... في علمه النفي والاثبات منحصر
بالذات للذات معلوماته انكشفت ... ماثم واسطة في الذات تعتبر
وكونه النفي والاثبات حكمته ... يقضي بادراكه المنفي لو نظروا
أأوجبت علمه آثار قدرته ... فيلزم الجهل لو لم يظهر الأثر
لو كان ذاك لمست ذاته علل ... اذ الصفات الى الأحداث تفتقر
أو يلزم الدور فيها أو مرادفه ... أو ليس يعلم الا حين يقتدر
هب انه لم يشأ شيئا فاعدمه ... أكان ماشاء نفياً عنه يستتر

أم كان مالم يشأه الحق منفعلا ... لذاته قادر في نفسه قدر
أو كون ما كان معدوما تقدمة ... أم صده جل عنه العجز والخور
ما للعقول على أقوى بساطتها ... ضلت فلم تفنها الآيات والنذر
تحكمت في صفات الله جاعلة ... حقيقة الذات للعلات تأتمر
قضية أثمرت تعطيل منشئها ... ليت القضية ماكانت ولا الثمر
ليت التنور بالاسلام ينبذها ... الى الذين برسل الله قد كفروا
كم في القران «ولو شئنا» تدل على ... ان الذي لم يشأ في العلم منحصر
لو شاء اذهاب ما أوحى لأذهبه ... أو شاء جمعهم بالحق لابتدروا
أكان يجهل ما لو شاء أوجده ... قبل الوجود وعنه تنبىء السور
لو كان ما يلزم المشروط يجهله ... فعن حقيقة ماذا يصدق الخبر
ماذا دهى الزيغ من خطب الكليم لو ... ان العقول الى الأنصاف تبتدر
انظر فسوف تراني كيف ابرزها الـ ... ـعلم الحقيقي ان لم يخطىء النظر
ترى التعلق بالحال التي فرضت ... على المحال بصدق الحال تعتبر
أكان يجهل دك الطور وهو على ... مرساه لم ينتقض من بينه حجر
أم لم يحط قبل تكليم الكليم له ... ان ليس يدركه عقل ولا بصر
المستحيل ومتروك الارادة والـ ... ـمخصوص بالفعل مما رجح القدر
معلومة حسب ما هيأتها وعلى ... مااختارها مالها في نفسها خير
وعلمه ذاته والذات سابقة ... والما سوى مطلقا للعلم محتظر
هذا هو الحق لاأبغي به بدلا ... بأي حال ولو عادتني العصر
اني لأنصر ذا حق يقوم به ... والمؤمن الحق للايمان ينتصر

ملحق رقم: 02

قصيدة كل فعل لخالق الاختيار

كل فعل لخالق الاختيار

ليس للاختيار ذرة فعل ... كل فعل لخالق الاختيار
لو وكلنا الى النفوس وما تخـ ... ـتار كان اختيارنا للبوار
خيرة الله بى ابر واحفى ... والى خيرتي انتساب خساري
لو تلمحت حكمة الله فيما ... تقتضيه الأقدار في الأطوار
وتأملت لطفه في قضايا ... برزت في قوالب الأضرار
شمت دون الحجاب أبهى جمال ... يتجلى بأوجه الآثار
ليس للعجز ذرة من محال ... أين تدبير وصمة الافتقار
كيف يمشي تدبير فطرة ذل ... ان يكن ضد مبرم الأقدار
أتراني أقضي وقد قضي الأمـ ... ـر كما شاءه خلاف اختياري
آم ترى لى حولا يقرر حكما ... وهو في علمه محال القرار
أم ترانى مقدماً ما اقتضى تأ ... خيره حكمه من الأوطار

أم تراني اذا سخطت بلاء ... شاءه لي صرفته باختياري
أم ترى للوجود ذرة تأثيـ ... ـر وهل للوجود من مقدار
ان تحققته رسوما وآثا ... را فما للرسوم والآثار
أو تيقنته فناء ومحوا ... محيت عنك ظلمة الأغيار
أو تمثلته قويا قويما ... فهباء في عاصفات الذوراي
من رأى الليس لم يعاين سواه ... في ضروب الايراد والأصدار
دعه يرميك بالبلايا فما أقـ ... ـرب رحماه من مقام اضطرار
دع حبيبي يسوق لي من بلايا ... ه فما ضاق علمه بانكساري
دع حبيبي يموه الحب بالصـ ... ـد ويخفي الصفاء في الاكدار
علمه سابق واقداره تجـ ... ـري وألطافه بهن سواري
فإلى أين نزوة لاعتراض ... وإلى أين وجهة لفرار

ملحق رقم : 03

قصيدة العزيز جل جلاله

العزيز جل جلاله

الهـي عزيـز الـذات لا لمعـزز ... لذاتـك أو عن منـعـة عضـديـة
الهي عزيـز الـوصف عن درك طالب ... وعـن فوت مطـلوب وعـن وهـن عزة
الهي عزيـز الحـول والطـول والبقا ... عن الحـال والاكـداء والحـولـيـة
الهـي عزيـز الملك والأمـر والـغنى ... عن الـضـد والـتعكيس والعـوزيـة
الهي عزيـز الحكم قطعـا عن البـدا ... وجـرح وعـن تعـديـل كل قضـيـة
الهي عزيـز الـركن والجـار والحمى ... جليـل الـعُـلى والـقـدر والـكنفيـة
الهـي عزيـز القهـر والغلب والسطى ... منيـع الـذرى من عاذ منـك بمنعة
أعـوذ بجـنـب الـعـز والـضيم محدق ... بذلي فقـم لي يا عزيـز بغـيرة
أعـوذ بطـول العـز والفقـر مدقـع ... لوجـهـي فكـن لي يا عزيـز بغيتي
أعـوذ بقـهـر الـعـز والخصم غالب ... قواي فأيـد ياعـزيـز لعـزتـي
بعـزتـك الـعظـمى اكسني عز ذلتي ... الـيـك ولا تجعـل لغـيرك ذلـتي

الملخص :

يعتبر التماسك النصي من ابرز المظاهر اللغوية التي نالت دراستها حظا وافرا من قبل العلماء والدارسين . حيث لا يمكن الحكم على نص ما بأنه متماسك ومتسق إلا بخضوعه لسبعة معايير، والتي من بينها نجد معيار الاتساق النصي الذي يلعب دورا بارزا في ربط أجزاء النص وتماسك أفكاره . وانطلاقا من تلك الأهمية فقد جاءت دراستنا موسومة بـ : مظاهر الاتساق النصي في الشعر الحديث "ديوان أبو مسلم البهلاني أنموذجا" . حيث تهدف هذه الدراسة للكشف عن الاتساق وادواته في ديون هذا الشاعر الفذ منتهجين في ذلك خطة قسمناها إلى: مقدمة، فصلين، وخاتمة. معتمدين بذلك على المنهج الوصفي الذي فرضته طبيعة الموضوع المدروس حيث توصلنا في الأخير وبعد انتهائنا من دراسة هذه الظاهرة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- قوة إيمان الشاعر وتعلقه بالله عز وجل والذي عكسته لنا القصائد المدروسة.
- احتواء القصائد الثلاث على أدوات الاتساق النصي المتمثلة في: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، والتكرار. التي لعبت دورا هاما في اتساق النص وتماسك أجزائه .
- توظيف الشاعر لآليات الاتساق لم يكن بنسب متساوية، بل كانت متفاوتة حسب ما يقتضيه ويتطلبه موضوع كل قصيدة .

Summary:

Textual coherence is one of the most prominent aspects of linguistic study, which has been studied well by scholars and scholars. Where a text can only be judged as coherent and consistent by its compliance with seven criteria, among which we find the textual consistency criterion that plays a prominent role in linking the parts of the text and the coherence of its ideas. Based on this importance, our study came tagged with: The manifestations of textual consistency in modern poetry, "The Diwan of Abu Muslim Al-Bahlani as an example". Where this study aims to uncover consistency and tools in the debts of this unique poet, following a plan that we have divided into: an introduction, two chapters, and a conclusion. Depending on this on the descriptive approach imposed by the nature of the subject being studied, we reached in the end and after we finished studying this phenomenon, a set of results, the most important of which are:

The poet's strength of faith and attachment to God Almighty, which was reflected for us by the studied poems.

- The three poems contain the tools of textual consistency: referral, substitution, deletion, connection, and repetition. Which played an important role in the consistency of the text and the cohesion of its parts.

- The poet's use of the mechanisms of consistency was not in equal proportions, but rather varied according to what was required and required by the subject of each poem.